بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خديوى مصر

انتقاها وأمر بترجمتها وطبعها

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على

ولى عهد المملكة المصرية

ترجمها صاحب الفضيلة

الشيخ محمد زاهد الكوثرى

من مجموعتين بخط المرحوم محمود شكرى باشا

١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م

مطبعة عثمانى بمصر

بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خديوى مصر

انتقاها وأمر بترجمتها وطبعها

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على

ولى عهد المملكة المصرية

ترجمها صاحب الفضيلة

الشيخ محمد زاهد الكوثرى

من مجموعتين بخط المرحوم محمود شكرى باشا

١٣٦٧هـ — ١٩٤٨م

مطبعة عنانى بمصر

كلمة عن تلك الوثائق

لحضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد على ولى عهد المملكة المصرية

مد الله فى عمره السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الله أستمد التوفيق وعليه أعتمد ، وله الحمد على نعمه التى لا تعد .

وبعد فان الله ـ جلت قدرته ـ قد كرم الإنسان ، بمزية العلم والعرفان ، وهيأ له أسباب اجتلاء الحقائق المتصلة بسعادة المجتمع ، فيتحتم على من علم شيئا من ذلك أن لا يستأثر به ، بل عليه أن يذيعه وينشره ويضعه تحت متناول أيدى الباحثين ، وأمام أنظار المتطلعين ، ليعم نفعه وتشمل فائدته .

ومن حسن الحظ أنى ظفرت بمجموعتين بخط المرحوم محمود شكرى باشا الذى كان معنيا من نشأته إلى وفاته بالوثائق والمحررات التركية تسجيلا وتحريراً وإشرافا عليها فى الديوان العالى الخديوى من أواخر عهد جدى ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا الى أواخر عهد شقيق المغفور له الخديو عباس باشا الثانى ، وقد سجل فيها سعادته وثائق هامة تتعلق بخديوية مصر ، بينها أوامر صدرت من الخديو اسماعيل باشا ـ فى أيام حكمه ـ الى نجله ساكن الجنان والدى محمد توفيق باشا ، ينبئه فيها عن توليته النيابة عنه فى الحكم مدة غيابه عن القطر المصرى فى أسفاره إلى أوربا والى الآستانة ، وعن تعيينه فى مرة أخرى لرياسة المجلس الخصوصى ونحو ذلك ، وبينها أيضاً تلغرافات تبودلت بين الباب العالى والخديو اسماعيل باشا فى سنتى ١٢٩٣ هـ

و ١٢٩٤هـ. عن مساعدات عسكرية قدمتها خديوية مصر للدولة العلية فى حرب الصرب والجبل الأسود المعروفة على طبق أحكام الفرمانات والعهود المقطوعة مع دولة الخلافة ، وبينها أيضا محررات وتلغرافات متبادلة بين الباب العالى والخديو توفيق باشا عن شؤون مصر فى مدة أحمد عرابى وعن أحوال مرافىء سواحل البحر الأحمر وما وراءها من سواكن ومصوع وزيلع وبربرة وتاجورا وبيلول وصومال وغيرها إلى غير ذلك من وثائق لها أهميتها لدى الباحثين فى تاريخ مصر ، فرأيت من واجبى أن أنتق من هاتين المجموعتين ما أحسبه أنه لم ينشر متخيراً ما أرى فيه النفع للباحثين مما يكشف عن كثير من الحقائق ، لأنشره بعد ترجمته ففعلت لما فى ذلك من ملء فراغ يسد بعض حاجة الفاحصين ولو من بعض النواحى .

ثم إن القارىء الكريم يرى فى أساليب تلك المحررات مبلغ ما كان والدى الخديو توفيق باشا ينطوى عليه من إخلاص عظيم وصداقة متينة نحو مقام الخلافة العظمى الجامعة لشمل المسلمين فى اعتقاد ذلك العهد ، مع كمال احتفاظه بكرامة وطنه العزيز ، وأسباب رفاهية شعبه الكريم ، وكانت مصر إذ ذاك ولاية تابعة للدولة العلية العثمانية ، فيتلقى حاكم مصر الأوامر فى الشؤون الهامة من الباب العالى .

ومن هنا يتعين للناظر فى تلك المحررات أن يجعل نصب عينيه ظروف مصر وملابساتها قبل نحو ستين سنة . ليرى رأيه فى أساليب تلك الوثائق .

كان فريق من الناس يرى السعى وراء جنسيات مختلفة بدل الجنس الموحد سعياً فى مصلحة البلاد ، وفريق آخر يشعر فى الوقت نفسه أن هذه الفكرة تؤدى إلى انقسام الوحدة الاسلامية إلى دويلات ضعيفة لا تقدر أن تصمد أمام اعتداء الأقوياء حتى يصبح الجميع ـ لاسمح الله ـ مغلوبا على أمره من كل جهة .

وأما الآن فنرى كثيراً من ولايات الدولة العلية حازت ما تنشده من استقلال وحرية لكن حيث حدث فيها ما لم يكن فى الحسبان من انقسامات ثانوية حزبية حال ذلك ـ بكل أسف ـ دون عموم السعادة وشمول الراحة فإزاء هذا لا مندوحة لنا عن تصديق القول المأثور (لا راحة فى الدنيا) .

وفى الختام أدعو الله جل جلاله أن يلهمنا رشدنا ، ويجمع كلمتنا حول ما يسعدنا ، وهو ولى الإسعاد لمن سلك سبيله ؟

فى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ.

بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خديوى مصر

إرادة علية من الخديو اسماعيل باشا

فى اقامة نجـله توفيق باشا مقامه مدة غيـابه فى السفر

فى ٣ صفر سنة ١٢٨٦ هـ. نمرة سائرة ٣٥

عزمت على السفر فى هذه السنة إلى أوربا للسياحة والانتفاع من مياهها المعدنية لمدة نحو ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ، وحيث إن ذاتكم العلية الحائزة لرتبة المشيرية مع ما هو معروف من قابليتكم الفطرية واستعدادكم الذاتى ـ وله الحمد والمنة ـ قد بلغتم سن الرشد والكمال وأصبح من المسلمات درجة كفايتكم ومبلغ استحصالكم لأسباب حصول الموفقية لذاتكم العلية ، فى إدارة أمور المملكة عرضت هذه الكيفية للسدة السنية السلطانية استئذانا فى هذا الشأن فتعلقت الارادة السنية من مكارم حضرة صاحب الخلافة العظمى بقيام ذاتكم العلية بأعباء الوكالة عنى فى إدارة أمور المملكة من كل الوجوه فى مدة غيابى ، وبالنظر إلى أنى متهيء للسفر فى ظرف عدة أيام قد أعلنت وكالتكم ومأموريتكم هذه على الجميع ، وأصدرت الأوامر اللازمة إلى نظار الداخلية والمالية والجهادية والخارجية ورئيس مجلس الأحكام ومفتش عموم الأقاليم والمجلس الخصوصى وجميع موظفى الحكومة كباراً وصغاراً لينفذوا أوامركم وتنبيهاتكم العلية من غير تردد كما لو كنت موجوداً هنا ، فعند

حصول العلم بذلك لدى ذاتكم العلية الحائزة لرتبة المشيرية تجعلون نصب عينكم دائما أهمية هذا الخطب الجسيم الذى فوض لعهدة لياقتكم واستحقاقكم بالارادة السنية الشاهانية ، وتلاحظون مبلغ دقة هذه المهمة ، فتسعون جهدكم فى حسن تمشية الأمور وتسوية المصالح والمحافظة على الأمن العمومى وحسن ادارة أمور المملكة كلها فى جميع الأحوال ، وقد أعطيت ذاتكم البهية ترخيصاً كاملا فى المواد المهمة التى تخص ذاتى من عفو وقصاص ومكافأة ومجازاة . فكلما قدم اليكم ما هو معتاد تقديمه من مضابط الأحكام يجب اجراء اللازم فى تنفيذ أحكامها والمبادرة الى مجازاة من يستحق العقوبة بلا تردد ، ومكافأة من يستأهل المكافأة من ترقية وتزييد مرتب وغير ذلك مما ترونه مناسبا ، وعند حدوث مسائل هامة ومشاكل متنوعة وفوق العادة فى أى وقت من الأوقات خارجية كانت المشاكل أو داخلية تدعو النظار فتتذاكرون فى تلك المسألة وتلك المشكلة فعلى حسب أهمية المسألة إما تتخذ معهم قراراً حاسما فتنفذونه أو تضعها فى موقع المذاكرة فى المجلس الخصوصى فتسوى المشكلة على مقتضى القرار المتخذ هناك . والحاصل أنه يلزم أن تسعى جهدك بقدر عرفانك وقابليتك الذاتية فى حسن تمشية أمور المملكة كلها وحسن إدارتها على أحسن حال وأكمل انتظام لحين عودتى بمنه تعالى ليتضاعف حسن أنظار حضرة صاحب الخلافة العظمى وحسن توجيهاته السنية المتتابعة الظهور فى حقكم عن جدارة متزايدة . وإعلام ذلك هو الباعث لإصدار هذا التحرير ؟

مدة النيابة : ٣ شهور و ١٦ يوما

الارادة العلية الصادرة من اسماعيل باشا الخديو بشأن توجيه رياسة المجلس الخصوصى لعهـــدة توفيق باشا فى ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٨٨هـ نمرة ٢٣ سائرة

إن المساعى المبذولة الى الآن فى سبيل حسن تربيتكم لأجـل تحصيلكم الـكمالات واستكمالـكم المعارف والمعلومات لم تذهب سدى ـ ولله الحمد ـ بل أصبح حظـكم من الفنون النافعة ظاهر الآثار ، وشواهـد نجابتكم مشهودة بالأبصار ، حتى استجلبتم إلى ذاتـــكم العلية حسن نظرى وأنظار العموم وآمالهم كما هو معلوم مستغن عن التعريف . فبناء على أن النتيجة الحسنة التى تترتب عـلى استحصال الـكمالات العـلمية والانسانية هى اكتساب الملـكة والاقتدار على إيفاء الخـدمات النـافعة للوطن كما يليق والابتدار إلى أداء الوظيفة المترتبة على ذلك عينتك لهذه المرة فى رياسة المجلس الخصوصى ، لأحمـلك على التمرن والألفة بخدمة الوطن التى هى المقصودة بالذات وعـلى استحصال الملـكة والممارسة . وحيث يترتب على عهدتكم بعد الآن شرح وتنفيذ كافـة المضابط ـ سوى المعتاد تقديمه لطرفنا منهـا ـ ممـا ينظر فيه فى المجالس المحلية ويقـدم من طرف الاستئناف ومجلس الأحـكام إلى نظارة الداخلية ويجرى الى الآن شرحه وتنفيذه فى تلك النظارة ، فعلى هذا يكون بمعيتكم قلم المضابط الموجود فى نظارة الداخلية ـ الحالة هذه ـ فتبادرون إلى شرح تلك المضابط وتنفيذ أحـكامها . وبهذه المناسبة عين سعـادة عبد الله عزت باشا من كبار موظفى الحـكومة أصحاب التجاريب لـيكون مستشاراً لـكم على أن تبقى بعهدته عضوية المجلس الخصوصى ، فينبغى بعد الآن أن تبادر إلى اجـراء وظيفة رياسة المجلس الخصوصى فى أيام انعقـاده ، وأن تصرف رويتك فى التنفيذ بعد حسن النظر فى المضابط التى تقدم من طرف

الاستئناف ومجلس الأحكام مما نظر فيه فى المجالس المحلية . ومع هذا عليك ألا تتوانى بل تثابر إلى استكمال تحصيل المعارف والفنون من غير إضاعة وقت ، وعليك أيضاً أن تعلم جيداً أن المقام الذى تشغلونه فى غاية الأهمية فاذا تمكنتم من إبراز اللياقة والكفاية وإظهار كمال الدراية تستجلبون إلى طرفكم حسن توجهات العموم جد الاستجلاب وتوفقون لتحقق الآمال المعقودة بكم ، فعليك كمال الدقة والاعتناء بتلك النواحى وصرف غاية الاقتدار ، واستعمال تمام الروية والأفكار ، لتلك الجهات .

جعل الله سبحانه أعمالكم مقرونة بتوفيقاته الصمدانية آمين ؟

التلغرافات الصادرة من فخامة الخديو اسماعيل باشا والواردة اليه من رجب سنة ١٢٩٣هـ.

من الجناب العالى الخديوى :

أورطتان من الآى يوسف شهدى بك قامتا يوم الأحد ـ أمس ـ بباخرتى طنطا والشرقية والأورطة الثالثة بباخرة الرحمانية اليوم من الاسكندرية قاصدة الى سلانيك توا ، وأرسلت أيضا بتلك البواخر البندقيات والجبخانات (الذخائر الحربية) والأرز ، مع التنبيه لاسماعيل كامل باشا (اللواء) على أن يرسل الأسلحة والأرز الى الآستانة بعد إخراج العساكر البرية فى سلانيك ، وسترسل أيضا باخرتا محمد على والغربية بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام حاملتين أربع بطاريات من المدافع مع الحيوانات التى تجرها ، وسبب تأخر إرسال هذه المدافع يسيراً هو إعداد جميعها أولا من صنف مدافع قروب ثم العدول عن ذلك ، وتبلغون (الأميرال) قاسم باشا أن يذهب الى سلانيك ويقيم فى باخرة محمد على ؟

فى ٤ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و٢٥ يولية سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

سترسل السبعة آلاف بندقية شنايدر الباقية من البندقيات البالغة عشرين ألف بندقية وكسوراً يوم السبت القادم بباخرة الدقهلية كما يرسل بالباخرة المذكورة مليون وسبعمائة ألف فشنك وقذيفة (خرطوش) من صنف شنايدر وخمسمائة ألف خرطوش من خراطيش البندقيات الفرنسية ، وقد سبق أن قلت لكم أن الموجود عندنا من صنف شنايدر ثلاثة ملايين خرطوش فقط لكن هذا غلط ، والصحيح أن الموجود عندنا أربعة ملايين خرطوش من هذا النوع ، فسترسل التسعمائة ألف شنايدر الباقية مع المليون خرطوش فرنسى بعد يوم السبت القادم ؟

فى ٦ رجب سنة ١٢٩٣ هـ و ٢٧ يولية سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

علم من التلغراف الوارد من طرف زكريا بك ، استمرار نزول المطر حيث يوجد العساكر المصرية الآن ولذا أصبحت كسوتهم وألبستهم البيض لاتصلح للبس هناك فلذلك يطلب ألبسة من الجوخ لأجل العساكر وبالنظر الى أن ما يلبسه العساكر بمصر صيفا وشتاء هو الألبسة البيض لا توجد هنا ألبسة من الجوخ جاهزة ولذا كنا طلبنا من أوربا إرسال مايلزم من ألبسة الجوخ بمجرد قيام عساكرنا من هنا لكن لاتصل تلك الطلبات قبل أكتوبر بعد شهرين ـ فبناء على ذلك تقابلون جناب الصدر الأعظم وتعرضون لفخامته الكيفية وتبذلون همتكم لاستحصال الأمر السامى بشأن صرف ألبسة جوخ للعساكر المصرية من جهة أننا معذورون بسبب عدم وجود ألبسة جاهزة كما سبق ، فاذا صرفت من هناك تعطى أثمانها من هنا عند الطلب ؟

فى ٧ رجب سنة ١٢٩٣ هـ و ٢٨ يولية سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

موافقتكم لأمر الصدر الأعظم فى سوق الآى عثمان نجيب بك الى (ودين) وقعت فى محلها جداً لكن تسعون فى صرف ألبسة جوخ لعساكرنا الموجودين فى الجبل الاسود (قره طاغ) وفى (ودين) أيضا على حد سواء على الوجه الذى سبق إشعاره اليكم ؟

فى ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و٣٠ يوليه سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

بالنظر الى أن الآى عثمان بك (نجيب) سيق الى ودين ولم تبق بالآستانة عساكر تساق الى سلانيك على الوجه الذى بينتموه فى تلغرافكم تبعثون تلغرافا الى قاسم باشا وتأمرونه باعادة باخرة الغربية من سلانيك الى الاسكندرية ، وعند وصول باخرة الرحمانية الى هناك وتفريغ حمولتها تأمرون أيضا باعادتها الى الاسكندرية ؟

فى ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و٣٠ يوليه سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حدث بمصر مرض فرس لم يسبق له مثيل ومازال يستمر بشدة ، وحيث إن هذا المرض من الأمراض المعدية بدأ من مديرية الشرقية وازدادت سرايته يوما فيوما حتى شمل مصر المحروسة وعم المرض بحيث كاد ألا يبقى فى الالآيات ولا فى الأهالى فرس ، فيلزم اتخاذ الأسباب التحفظية بكل سرعة لئلا تصل عدواه الى برية الشام ، ولذا أصدرنا التنبيهات الأكيدة الى محافظى القنال والاسكندرية ودمياط لئلا يسمحوا لمستوردى الخيول من برية الشام باعادة ما استوردوه الى برية الشام بالاجتياز من تلك الجهات لكن حيث يلاحظ أنهم يقومون بتهريب الخيول خفية تعرضون لجناب الصدر الأعظم بشأن إصدار أمر الى متصرف غزة لاتخاذ التحفظات اللازمة فى هذا الشأن ، ولا حاجة الى منع المستوردين فى استيراد الخيول من تلك الجهة الى هنا وانما اللازم منع اعادة ما ورد للحيلولة دون سراية المرض الى برية الشام ؟

فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣ ﻫ . و٧ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

قد صرح فى التلغرافات التى وصلت الينا أنه كان النصر والظفر فى طرفنا فى المحاربات التى وقعت الى الآن فى جهة (ياوور) لكن حيث بين فى تلغراف وارد من طرف راشد حسنى باشا الى نظارة الجهادية بالشفرة أنه أبرق تلغرافاً مع محمد على باشا الى الباب السر عسكرى (وزارة الحربية بالآستانة) بطلب مقدار من العساكر تبذلون الهمة لاستخبار حقيقة الأمر وإشعارها لطرفنا ؟

فى ٢٢ شعبان سنة ١٢٩٣ ﻫ. و١٠ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

بما أن راشد حسنى باشا يستعجل فى تلغرافه الوارد الى نظارة الجهادية إرسال جبخانات مدافع الجبال وجبخانات بندقيات رامنتون ويلتمس أيضا ارسال مقدار من الأرز لأجل العساكر لقلته فى جهة (ياوور) ستبحر باخرة غداً من الاسكندرية تحمل مقداراً من خراطيش المدافع وقذائفها ومليونا ونصف مليون خرطوش للبندقيات المذكورة وألف زنبيل من الأرز مع التنبيه الى أن المقدار المذكور من الأرز ليس بخاص بالعساكر المصرية بل يعطى أيضا العساكر الشاهانية الموجودين هناك ، وحيث طلب راشد حسنى باشا فى تلغرافه أيضا إرسال أربعة من الآلة الحربية التى تسمى فشنك الحرب (مدفع أوتوماتيكى) وتطلق نحو ٤٥٠ خرطوشا الى ٥٠٠ خرطوش أرسل ذلك أيضا ، وأظن أن (فشنك الحرب) هذا ينفع جداً فى تلك الجهات ، فتبذلون الهمة لعرض تلك الكيفية لجناب الصدر الأعظم ؟

فى ٢٣ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ و ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بالنظر إلى الأنباء التلغرافية قد كلفت دولة روسيا أوستريا دخول عساكر روسيا فى بلغاريا وعساكر أوستريا فى بوسنه على أن يشغل كل منهما القطعة التى دخلها وقد قبلت أوستريا ذلك فتبقى جهات بلغاريا وبوسنه بأيدى الدولتين المار ذكرهما إلى اجراء التعديلات اللازمة بالفعل ، وهذا الخبر غير صحيح إن شاء الله تعالى لكن حيث ورد هذا الخبر فى أنباء جميع التلغرافات تبذلون الهمة لإشعار الأخبار الصحيحة هناك فى هذا الشأن بسرعة ؟

فى ١٥ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ و ٣ أكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بناء على اللزوم العاجل فى هذه المرة للنيشان المجيدى من الرتبة الاولى لأجل أن يعطى لغوردون باشا مأمور خط الاستواء تبذلون همتكم لسرعة استحصال النيشان المذكور وإرساله مع براءته ؟

فى ٣ شوال سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢١ أكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر إلى قرارهم جلب العساكر المصرية إلى استنبول ليمضوا هناك الشتاء تعرضون لجناب الصدر الأعظم انه إن كانت بواخر جاهزة غير موجودة نبعث عدة بواخر من هنا إلى سلانيك مساعدة فى نقل هؤلاء العساكر إلى استنبول ؟

فى ٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بناء على العريضة الواردة من سامى باشا (١) كنت على عزم التحرير اليكم بالبريد بشأن صرف مرتبه لكن حيث علم من التلغراف الوارد منكم أن المشار اليه فى ضائقة فلا بأس فى صرف ماهيتين أو ثلاث ماهيات من مرتباته من طرف المسيو ظريفى ؟

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م.

---

(١) هو الوزير العالم سامى باشا الكبير الذى كان باشكاتب الديوان العالى فى حكم محمد على باشا الكبير وعضواً فى المجلس الخصوصى بمصر.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

ألبسة العساكر الذين يأتون إلى استنبول من سلانيك سترسل من هذا الطرف بالسفن التى تبحر من هنا قاصدة إلى سلانيك ؟

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

سبق أن اطلعنا على تلغرافكم الوارد المنبىء عن المكالمة التى جرت لكم مع مدحت باشا عن طلبه إرسال أربعة رجال بالانتخاب من هنا على أن يكونوا أعضاء فى مجلس الملة لكن ما كنت استطعت الجواب عن هذا الطلب إلى الآن لاشتغالنا بشؤون المالية التى هى الشغل الشاغل ، وحيث إن كيفية إدارة الأقطار المصرية والأصول والقواعد المتخذة بها ، على صورة أخرى منذ قديم ، كما هو معلوم عند الجميع ، ولذا أحيل لمصر نفسها وضع وترتيب القواعد لأجل أمورها الداخلية على طبق أمزجة وطبائع الأهالى ، حتى وضعت لذلك اللوائح والقوانين اللازمة ، وأحدث فى حينه مجلس شورى النواب ، فلا يستطيع الأعضاء الذين يرسلون من هنا أن يبدوا رأيا ومطالعة خارج تلك اللوائح والقواعد ، فيظهر من ذلك أنه لا يحصل أى ثمرة من وجود هؤلاء هناك حيث لا تتعدى آراؤهم وملاحظاتهم ما يخص قطرهم إلى ما يعم عامة الملة ، ومع ذلك لا ريب أنى مستعد للقيام بفريضة المعاونة والعبودية فى سبيل الملة العثمانية والديانة الاسلامية بكل استطاعتى ، وحيث إن ذلك كله معلوم لدى مدحت باشا المتوخى للحقائق تعرضون هذه الكيفية لمقامه السامى مع رجائى أن لا يضن فخامته بهممه العلية فى تصريف هذه المادة بحكمته ؟

فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ. و ٣١ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى :

اطلعت على كتابكم المنبىء عن حديثكم مع حضرة شيخ الاسلام ، فجوابكم عن المبلغ المخصص من خزينة مصر لمن يبقى باستنبول باسم أنه ملا مصر [١] (قاضى مصر) جواب وجيه ، فاذا شاء حضرة شيخ الاسلام تخصيص هذا المبلغ لعدة رجال فلا مانع من ذلك هنا ، وانما الذى يسترعى الدقة هو أن يعين وينتخب من هذا الطرف من يقيم هنا قائما بأعباء مولوية مصر وقضائها بالفعل ، فعند مقابلتكم حضرة شيخ الاسلام تبلغون سلامى ، وتحاورونه فى توزيع المبلغ المذكور كما يشاء ، وتجعلون كل اهتمامكم باستحصال تأييده وتأكيده لانتخاب ذلك الذى يقيم هنا بالفعل من هذا الطرف (تحريراً) زيادة على تقريره الشفاهى ؟

فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ. و ١٣ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م.

من الجناب العالى الخديوى :

إن مرتبات العساكر المصرية من المدفعية والمشاة الموجودين ـ الحالة هذه ـ فى استنبول و (زابجار) تبلغ فى الشهر أربعة آلاف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين جنيها مصريا ويبلغ ضعف ذلك إلى ثمانية آلاف وثمانمائة وستة وستين جنيها فيؤخذ هذا المبلغ من المسيو ظرينى ويصرف على العساكر المذكورة عن شهرين من مرتباتهم ، وكذلك يصرف لرجال البواخر الأربع التى ساعدت فى نقل العساكر المصرية مرتباتهم عن شهرين ويبلغ للمسيو ظرينى أن يحيل تلك المبالغ بميعاد شهر ؟

فى ٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧٦ م.

---

(١) وكان فى ذلك العهد يولى بعض الكبراء فى السن مولوية مصر ويبقى فى الآستانة مع دفع مخصصات المولوية له ، ويبعث بدله قاض يقوم بالفعل بوظيفة القضاء بمصر نيابة عنه ، بمرتب يدفع له ، ويكون هذا مولى خلافة .

من الجناب العالى الخديوى :

اشتراؤكم طرابيش لأجل العساكر الموجودين فى جهة (زابجار) وقع فى محله لـكن بدل أن توسطوا الباب العالى لو اشتريتموها من السوق مباشرة ربما تـكون أرخص فبناء على ذلك تختارون الجهـة التى تـكون أرخص فتدفعون أثمانها من طرفكم وتبذلون همتكم لإرسالها ؟

فى ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٩٣ هـ. و ١٠ يناير سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

تحلون رموز التلغراف المحرر أدناه وتقدمونه لمقام الصدارة العظمى .

حضر أمس هنا قسيس باسم (أنطون ندبو) من الحـكومة الروحانية لبابا فى روما حاملا لتوصية رسمية من قنصل دولة المجر وأوستريا ليكون وكيلا فى بطريقخانة الروم الـكاثوليك على أن يقوم بادارة جميـع الشؤون المتعلقـة بالبطريقخانة عند غيـاب البطريق ، ومقتضى الأصول المتبعـة والقواعد الموضوعة تعيين المأمورين الروحانيين المقيمين فى الممالك الشاهانية بفرمان عال من طرف السلطنة السنية فيكون تصدى الحـكومة الروحانية فى روما بنفسها لمثل هذا الأمر وتأييد القنصل المـذكور بتوصية رسمية تدخلا وتعديا على حقوق السلطنة السنية ، وقد رددنا طلب القنصل بتلك الأسباب وبينا له شفهيا أن هـذه الـكيفية عرضت للباب العالى . وعند احاطـة مقام الصدارة العظمى علما بذلك الأمر . . . ؟

فى ٩ محرم سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٤ يناير سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

أخبر (هواس) أن الباب العالى أجرى مكالمة مع الصرب وقره طاغ (الجبل الأسود) وحاول أن يوسط فى الصلح الكونت اندراسى (١) ، ولأهمية هذا الخبر تحققون الأمر من جهة يوثق بها فتكتبون نتيجة التحقيق الى هذا الطرف ؟

فى ٩ محرم سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٤ يناير سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر إلى الإشعار الوارد الى المسيو دلسبس ـ على مايقال ـ أن الباب العالى صدق تنزيل تعرفة قنال السويس اعتباراً من ١٥ ابريل الافرنكى وصدر من الباب العالى أمر بذلك الى الخديوية ، فى حين أنه لم يرد الى هذا الطرف اشعار سام بهذا الشأن ، ومع ذلك يقول المسيو دلسبس أنه سبق أن أعلن على العموم تنزيل هذه التعرفة من ابتداء أبريل ، وعند تأخير ذلك عن هذا الميعاد يلزم أن يتأخر الأمر ثلاثة أشهر أخرى فلذلك يلزم أن يكون ذلك من ابتداء أبريل لا من ١٥ منه فبناء على ذلك تعرضون هذه المادة للجهة المختصة ثم تنبئونا عن النتيجة بسرعة ؟

فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ هـ. و ١ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

---

(١) وزير مجرى معروف .

من الجناب العالى الخديوى :

ورد تلغرافكم المنبىء عن افادة الصدر الأعظم مرارا وتكرارا لكم بشأن الفحم الحجرى ، وكنا ذكرنا فى تلغراف سابق أنه لا يوجد بالقطر المصرى مناجم للفحم الحجرى ولا فحم حجرى مخزون مدخر ، ولذلك لامجال بكل أسف لغير تكرار ذلك الجواب . فتصرفون الهمة لعرض هذه الكيفية على صورة حسنة ؟

فى ٨ ربيع الثانى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

قد تقرر ارسال نجلنا حسن باشا على أن يكون قائدا عاما للعساكر المصرية فى ذلك الطرف كما هو معلوم لديكم وحيث إن من البديهى أنه لا يمكن للقائد أن يقوم بوظيفته اذا كانت العساكر الذين هم تحت قيادته فى مواقع متفرقة مختلفة فمن الضرورى ابقاء العساكر الذين سبق سوقهم والذين سيساقون بعدهم فى جهة الروم ايلى مجتمعين كافة وأملى قوى فى السماح بذلك.
وبناء على ذلك فالمرجو أن تسعوا جهدكم فى استحصال موافقتهم ؟

فى ٨ ربيع الثانى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

ورد تلغرافكم المنبىء عن استفسار حضرة مولانا السلطان عن مقدار ما يمكن ارساله من العساكر من مصر سوى ما هناك من العساكر المصرية ، فلا شك أننا نبادر الى الامداد والمعاونة بقدر ما يمكن على الوجه الذى سبق عرضه لكن تعيين مقدار ذلك يحتاج الى وقت وتفكير وهذا هو سبب تأخير جواب تلغرافكم لأن تجهيز العساكر يتوقف على النقود ، وتعيين مقدار العساكر على هذا يكون منوطا بما يمكن جمعه من المبالغ فبالنظر الى حالة ماليتنا لا يمكن تدارك النقود بمعرفة المالية كما هو معلوم، ولذا تقررت دعوة شورى النواب الى الاجتماع فوق العادة لتحرى وسيلة لذلك وتدبير جمع الاعانة اللازمة فى المملكة المصرية ، فيكون عرض مقدار ما يمكن ارساله بعد اجتماع شورى النواب ومذاكرتهم فيما يمكن جمعه من النقود ، ومع ذلك لا يقع منا تقصير فى الإمداد والمعاونة فى جميع الأحوال فنسعى جهدنا بقدر الإمكان فى ايفاء فريضة الخدمة فى سبيل ارضاء ولى النعم وفى سبيل الدين والملة ، وعلى هذا فالمرجو عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية ؟

فى ٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

حيث إن احتشاد العساكر المصرية فى مركز فى جهة الروم ايلى أمر ضرورى تذهب الى الصدر الأعظم فترجوه ذلك ، وقد بلغنا أن مولانا السلطان يشرف بالذات جهة الروم ايلى ويحضر فى المعسكر هناك فتستطلعون حقيقة ذلك النبأ فتنبؤننا عن ذلك ؟

فى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٦ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

لا تعملوا شيئا بعد الآن بشأن قيادة حسن باشا وجمع العساكر المصرية فى نقطة يعنى لا تفاتحوا فى هذا الأمر أحداً لا الصدر الأعظم ولا غيره ، وقد صدر هذا الإشعار اليكم لإعلام ذلك ؟

فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٦ ابريل سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

ورد تلغرافكم المنبىء عن أنكم دعيتم كراراً الى المابين الهمايونى لأجل تبليغ أوامر سنية بشأن الاستعجال فى إرسال العساكر ، فمن المعلوم أن بعض أعضاء شورى النواب فى جهات قاصية مثل اسنا وأسوان ، ولذا ما أمكن اجتماعهم إلا يوم أمس وافتتح المجلس اليوم ، ففى مدة يومين أو ثلاثة أيام يتخذ قرار فى ذلك فيبادر بتجهيز العساكر . ومع ذلك كنت أصدرت التنبيهات الى الجهات لجمع العساكر بمجرد وصول التلغراف السابق من غير انتظار الى اجتماع المجلس ، وما زال العساكر يحضرون على التوالى . لكن الذى تحقق عندنا أن روسيا جمعت أساطيلها من أمريكا وقرونشتاد وأخذت تسوقها ، وتلك الأساطيل على شرف الدخول فى البحر الأبيض فى ظرف عدة أيام ، وعدا ذلك لهم سفن مدرعة بالبحر الأبيض ، وكان عند مصر سفن حربية فى زمن حرب قريم فبعث العساكر المصرية إذ ذاك تحت حراسة الأسطول المصرى بل حضرت سفن حربية فى الأستانة واستصحبت الإرسالية الثانية من العساكر المصرية لأجل حراستها فى تلك الحرب . وأما الآن فلا توجد عندنا سفن حربية وإرسال العساكر بسفن

البريد فيه خطر . فبناء على ذلك يلزم حراسة العساكر فى الطريق بعدة سفن حربية مدرعة تحضر من الأستانة خاصة لذلك . وهذه ناحية تستدعى غاية الدقة والاهتمام فتقدمون بعرض هذه الكيفية للجهة المختصة . وطلب السفن المدرعة لمجرد حراسة العساكر وإلا فسفر العساكر يكون بسفننا ؟

فى ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤هـ. و ٣٠ ابريل سنة ١٨٧٧م.

من الجناب العالى الخديوى :

علم أنه صدر أمر تلغرافى الى القيادة العسكرية فى البحر الأحمر بشأن مضاعفة السهر فوق كل وقت على أمر المحافظة على سفن الدولة العلية فى البحر الأحمر ، لكن يوجد لدولة روسيا نحو خمس أوست من السفن الكبيرة فى مياه الصين والهند وهى تدخل فى البحر الأحمر فى مدة قريبة ، فبالنظر الى أن سفن الدولة العلية فى البحر الأحمر سفن صغيرة أظن أن المناسب ـ والحالة هذه ـ أن لا يسمح لتلك السفن بالحركة بل تربط و توقف فى موقع ، مراعاة للاحتياط فتبذلون همتكم فى إخطار ذلك للجهة المختصة ؟

فى ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤هـ. و ٤ مايو سنة ١٨٧٧م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

لا شك أن السفن الحربية لروسيا الموجودة فى البحر الأحمر ستمنع من اجتياز القنال لكن يحتمل إذ ذاك أن تتعرض لموانىء الدولة العلية ومدنها الواقعة فى سواحل البحر الأحمر مع أن السواحل الحجازية تابعة للأراضى المقدسة فيكون صون تلك الجهات ملتزما للغاية فعلى هذا يرى هنا أن يسمح

ـ الحالة هذه ـ للسفن التجارية الروسية بمرورها من القنال بشرط فحصها على الأصول والقواعد الموضوعة على الوجه المصرح به فى العهد (١٨٥٦م) المنعقد فى باريس . وأما اذا تعرضت سفن روسيا الحربية لموانىء الدولة العلية والحكومة المصرية فى سواحل البحر الأحمر فاذ ذاك تمنع سفنها التجارية من اجتياز القنال منعا كليا لكن إذا أصدرتم أمراً باتا فى عد قنال السويس مثل مضيق جناق قلعة واستنبول (مضيق الدردنيل والبسفور) نسارع الى تنفيذ ذلك وانما أقترح السماح للسفن التجارية المذكورة فى هذه المدة باجتيازها من القنال لمجرد صون المرافىء الواقعة فى سواحل البحر الأحمر والأراضى المقدسة لأن من المحتمل امتناع روسيا من التعرض لسواحل البحر الأحمر إزاء هذا السماح اليسير ، فبناء على ذلك تقومون بعرض تلغرافنا الفرنسى للباب العالى مع عرض هذا كما هو ، ثم تسارعون الى اشعار ما يصدر من الأمر السامى فى هذا الشأن الى هذا الطرف ؟

فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤هـ. و ٧ مايو سنة ١٨٧٧م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

ستوضع ألغام وطرابيل فى مدخل قنال السويس منعا للسفن الحربية الروسية من اجتياز القنال ، وحيث يوجد عندنا مدفعان مدرعان ارسلناهما اليوم من الاسكندرية الى جهة السويس لمحافظة الألغام الموضوعة فى مدخل القنال لأنه لا توجد عندنا سفن حربية على انا كنا بدأنا فيما تقدم فى إنشاء استحكامات فى مدخل القنال لكنا كنا تركنا ذلك بسبب معاكسة عالى باشا وتعنده ، فبالنظر الى عدم وجود شىء فى مدخل القنال اضطررنا لعمل ما تقدم قياما بما أمكن . هكذا تعرض الكيفية للجهة المختصة ؟

فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٧ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

بناء على لزوم باخرة الغربية هنـا تتشاورون مع قاسم باشا وطرنو بك فاذا تقرر أن مجيئها الى هنا سالم من الخطر ترسلونها الى هـذا الطرف ويعود قاسم باشا راكبا فى تلك السفينة ؟

فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٧ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حيث سبق التفكير فى معاشـات العساكر الموجودة هنـاك قبل ورود التلغراف سيتم اجراء ما يلزم ويكون البدء فى ارسال العساكر من هنا بعد نحو ثمانية أيام من جهة أن قرار شورى النواب على شرف الصدور ؟

فى ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ. و ٨ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حيث لم يترك مرض الخيول فى العام الفائت خيولا فى هـذا الطرف مع لزوم ألف وخمسمائة فرس لأجل الفرسان والمدفعية فى الفرقة العسكرية المزمع ارسالهـا فى هذه المرة لزم تدارك هـذا المقدار من الخيول فى تلك الجهة فمن اللازم أن تحققوا من الجهة المختصة ما إذا كان تدارك هذا المقدار من تلك الجهـة ممكنا أو غير ممكن فتنبؤنا عن ذلك ؟

فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

مقصدنا من ذكر البند الرابع عشر المذكور فى الفرمان العالى الصادر بشأن قنال السويس فى تلغرافنا الفرنسى ليس التزام جانب تجويز مرور السفن التجارية الروسية وانما مقصدى عبارة عن إخطار أهمية البند المذكور باعتبار أنه قد أعطى فى الفرمان العالى حق مرور السفن التجارية دائما من غير استثناء فبناء على ذلك أصبح البند المرقوم جديراً بتدقيق النظر فتبذلون همتكم فى عرض إخطارنا هذا للجهة اللازمة للاطلاع على مطالعة الباب العالى فى هذا الشأن حتى تقوموا باشعار ذلك لطرفنا ؟

فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

أطلب منكم أن تسارعوا الى ارسال باخرة محمد على الى هذا الطرف عاجلا من غير نظر الى عدم اتمام مثل التلوين والتطلية من الإصلاحات الجزئية ، وقد وصلت باخرة الغربية الى هذا الطرف مع قاسم باشا ؟

فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

ورد من الصدارة العظمى تلغراف سام يبين الحاجة الى مليونى أقة من الأرز لأجل العساكر الشاهانية مع طلب تدارك ذلك المقدار وارساله فى مدة قريبة . فمن المعلوم أننا دعونا شورى النواب الى الاجتماع لتدبير النقود اللازمة لتجهيز العساكر الذين يرسلون الى ذلك الطرف مع نجلنا حسن باشا بمناسبة الضائقة الشديدة هنا فقرر المجلس بعد المذاكرة ضم مقدار الى ايرادات

الحكومة بطريق الاعانة خارجا عن الميزانية لكن حيث كان جمع هذه الاعانة يحتاج الى وقت مع كون سرعة ارسال العساكر ملتزما روجع أصحاب البنوك للاستقراض منهم على أن يقضى القرض من الاعانات إلا أنه لم يوجد الا نحو ثلاثين أو أربعين ألف جنيه قرضا فنبادر الآن الى الصرف من هذا المبلغ لاتمام التجهيزات الضرورية للعساكر وارسالهم ، فهاهى حالة الضائقة المالية عندنا على هذا الوجه ، فحيث ان تدارك الأرز المطلوب متوقف على النقود طبعا تذهبون الى الصدر الأعظم وتعرضون له تعسر تدارك الأرز المطلوب وارساله مع الاعتذار والأسف ؟

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و١٦ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

تصرفون همتكم فى حل رموز التلغراف المحرر أدناه وتقديمه الى جناب باشكاتب المابين الهمايونى :

الى الجناب العالى باشكاتب المابين[1] الهمايونى

الاستبشار بخبر تسخير قلعة صخوم وفتحها من طرف العساكر والأسطول الشاهانية استوجب سروراً وافتخاراً فى نفس هذا الخادم الحقير فرفعنا الدعوات الخيرية بكل اخلاص مراراً وتكراراً الى جناب خير الناصرين ليجعل هذا التوفيق الآلهى مقدمة لنصر وتوفيقات عديدة وفاتحة لفتوحات جديدة مع أداء الدعاء بالخير من أعماق قلوبنا لحضرة مولانا السلطان خاصة فالمرجو بذل عنايتكم فى عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية ؟

فى ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ١٧ مايو سنة ١٨٧٧ م.

(١) هو الديوان الملكى ، أطلق عليه (مابين) لكونه فى القديم بين قصر السلطان وبين الباب العالى : مقر الصدر الأعظم ، وجرى إدخال اللام عليه فى المحررات العربية تساهلا ، ودام هذا الاطلاق بعد انتقال السلطان الى قصر آخر بعيد عن الباب العالى.

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر الى التلغراف الوارد من بطرسبرج شاع أن الروس استولوا على قلعة أردهان فأوجب ذلك قلقا فى هـذا الطرف فأطلب منكم المسارعة إلى إشعار الوجه الصحيح من هذا الخبر ؟

فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢١ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

كنتم بينتم عـدم وجـود خيول هناك فى جوابكم عن تلغرافنا اليكم فيما سبق بشأن تدارك الخيول من تلك الجهة ، ثم كنا كتبنا اليكم تدارك خيول هناك لأجل بطاريات المـدافع على أن تشترى من طرفنا فالضرورى المحتم الآن خمسمائة فرس ، فثلاثمائة وخمسون منها لجر المدافع ومائة وخمسون منها للركوب ، فهل يمكن تدارك هذا المقدار من تلك الجهة ؟ على أن تدفع أثمانها من طرفنا فان كان ذلك ممكنا فما هى المدة التى يمكن فيها الحصول عليها ؟ وما هو مبلغ أثمانها ؟ فتبذل همتك فى عرض ذلك للجهة العالية المختصة وإشعارنا عن ذلك ؟

فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢١ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

اطلعت على تلغرافكم المنبىء عن إمكان تدارك خمسمائة فـرس لأجـل مدفعيتنا من هناك . وحيث لا يجوز تدارك تلك الخيول من طرف الدولة مع ضائقتها الحالية أريد أن أعلم من الآن مبلغ أثمان تلك الخيول الخمسمائة ، لأدبر تأدية أثمانها هناك حوالة فبناء على ذلك يلزم أن تستفهم ذلك وتكتبه الينا ، وإياك أن تسعى فى تسوية أثمانها من طرف الدولة ؟

فى ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٤ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى :

علم مآل التلغراف الوارد بمفتاح الشفرة لديكم المعطى اليكم من حضرة مشير الطوبخانة . فلا بد أنكم تتذكرون أنه سبق أن طلبت من أمريكا مائة الف بندقية لكن بسبب تعنت المرحوم عالى باشا وغرضه النفسانى خفض ذلك الى خمسين ألفا ، وبعد الفرمان العالى المستحصل أخيراً طلبنا مائة الف بندقية أخرى إلا أن الوارد منها مقدار اثنتين وأربعين الف بندقية فقط ولم يمكن جلب الباقى بسبب ما أحدثه حسين عونى باشا من التصعيبات ، فيظهر من ذلك أن ما تمكنا من جلبه الى مصر من البندقيات من صنف رامنتون عبارة عن اثنتين وتسعين الف بندقية فثلاثون الفا من هذا المقدار فى الجهات السودانية ودارفور وخط الاستواء وهرر وبربرة . الباقى اثنتان وستون الف بندقية ، وحيث إن هذا المقدار لأجل العساكر الذين أرسلوا إلى ذلك الطرف سابقا والعساكر الذين سيرسلون الآن والعساكر الذين يقيمون بمصر يكون هذا المقدار أقل من درجة الكفاية ، ومع ذلك أسعى الآن فى أخذ نحو خمسمائة بندقية رامنتون من العساكر المقيمين بمصر وإرسالها مع مليون فشنك (خرطوش) والحاصل انى أرسل خمسمائة بندقية مع شدة الحاجة اليها هنا . وأما صنف بندقية شنايدر فقد أرسل فى العام الفائت جميع ماهو موجود عندنا من هذا الصنف الى ذلك الطرف . وأما إعطاء أثمان ما يرسل الآن من البندقيات لهذا الطرف بعد ختام المسألة فمن جهة أن هذا المخلص ليس بأجنبى غريب بل أفتخر دائما بخدمة الدولة ومعاونتها كنت أتمنى أن أقدر على أداء فريضة ذمتى بالتمكن من ذلك ، وكنت أبتهج وأفتخر لو أمكنتنى المبادرة الى المعاونة كما هو واجب علينا ، ولذا لم ترسل تلك الاسلحة المرسلة على الوجه المشروح مع شدة لزومها لتكون أثمانها دينا فى ذمة الدولة بل أرسلت على أن تكون اعانة فتذهب الى محمود باشا (١) فتقوم بعرض الكيفية على الوجه المذكور مع عرض الاخلاص ؟

فى ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٧ مايو سنة ١٨٧٧ م.

(١) هو مشير الطوبخانة .

من الجناب العالى الخديوى :

علمت مضمون التلغراف الوارد من طرف حضرة باشكاتب الديوان الهمايونى المنبىء عن الممنونية السنية بمناسبة عرض الباب العالى للمابين الهمايونى أنه سيرسل من هذا الطرف عساكر كثيرة . فلا شك أنه لو كانت فى المملكة سعة ومقدرة ما كنا نكتفى بما نقوم به من المعونة مهما كبرت بل كنا نتمنى المزيد لكن نأسف جد الأسف حيث لا نتمكن الآن من ارسال عساكر بالغة الكثرة بسبب الضائقة الشديدة ، ومع هذا لا أتقاعس فى وقت من الأوقات عن المعاونة على مبلغ مقدرتى واستطاعتى ، وسيبحر العساكر الذين يذهبون الى ذلك الطرف مع نجلنا الباشا من هنا بعد غد ، فتبذل همتك لعرض هذه الكيفيات شفاهيا لجناب باشكاتب الديوان الهمايونى بالذهاب اليه.

فى ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٧ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بينما كان المقرر قيام العساكر الذين يذهبون مع النجل الباشا غدا يوم الاثنين فإذا جميع المهندسين الانجليزيين فى البواخر عموما اتفقوا وقاموا بتكاليف ثقيلة فلزم إسكات هؤلاء أو إخراجهم بتعيين مهندسى بواخر النيل بدلهم ، وهذا التصرف يحتاج بطبيعة الحال الى مدة يوم أو يومين . ولذا حصل الاضطرار الى تسفير هؤلاء العساكر يوم الاربعاء أو يوم الخميس؟

فى ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٢٨ مايو سنة ١٨٧٧ م.

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

تبذل همتك فى حل رموز تلغرافنا المحرر أدناه وعرضه لحضرة الصدر الأعظم؟

قد تم تجهيز العساكر المقرر ارسالهم الى ذلك الطرف فى هذه المرة لكن حيث علمنا وجود مدرعة روسية فى ميناء (بيرا) وقيام مدرعة

روسية أخرى تسمى (بتروبولسكى) من ميناء (اسبيسيا) فى ايتاليا من غير أن يعلم اتجاهها ووجود سفينة روسية أخرى فى البحر الأبيض طلبنا ارسال ثلاث سفن حربية مدرعة من الاسطول الهمايونى بالتلغراف الى حضرة الباشا والى كريد ، وكنا صممنا ارسال هؤلاء العساكر المجهزين الموجودين فى السفن ، تحت حراسة ثلاث سفن حربية صغيرة موجودة فى هذا الطرف لئلا نشغل مدرعات الاسطول الهمايونى عن مأمورياتها ، وذلك قبل العلم بوجود تلك السفن الحربية الروسية فى البحر الابيض ، وأما بعد العلم بذلك فقد اضطررنا الى طلب ثلاث سفن حربية مدرعة من الاسطول الهمايونى وعند احاطة فخامتكم علما بذلك فالآمر فى هذا الشأن لحضرة من له الأمر ؟

فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ. و ٣٠ مايو سنة ١٨٧٧ م.

تلغراف الى خيرى باشا [1] :

البنادق المهيأة للإرسال ، البالغ عددها الى ستة آلاف وخمسمائة بندقية ترسل الى هذا الطرف مباشرة مع الأرز المزمع إرساله ، ولشدة الحاجة هنا الى خراطيش [2] بنادق (شنايدر) يرجو الصدر الأعظم إرسال مقدار من هذا النوع من الخراطيش علاوة على ذلك ، إذا أمكن الارسال بوجود ما يفضل عن الحاجة بمصر من هذا النوع من الخراطيش ؟

فى غرة رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٢ يولية سنة ١٨٧٦ م.

(١) احمد خيرى باشا هذا كان مهردار (حامل ختم) الخديوى اسماعيل باشا فالوارد اليه يرفعه الى الجناب العالى فوراً ، فيكون فى حكم الوارد اليه مباشرة ، وكذا الصادر منه ، واستمر مهرداراً فى عهد الخديوى توفيق باشا أيضاً إلى ان ولى سنة ١٢٩٩هـ. نظارة المعارف ثم نظارة الداخلية ثم رياسة الديوان العالى الخديوى الى أن توفى سنة ١٣٠٤هـ. وخلفه فى الرياسة محمد ثابت باشا ثم محمود شكرى باشا.

(٢) جمع خرطوش : ايتالى مولد ، وهذا الذى يقال له (فشنك) عند الاتراك و (قذيفة) فى العربية الصحيحة لكن الخرطوش أشهر بمصر .

عريضة تلغرافية الى الجناب العالى الخديوى :

حيث يذهب راشد حسنى باشا الى سلانيك بأمر الصدر الأعظم ارتأينا فيما بيننا أن يذهب خادمكم قاسم باشا أيضاً ليشرف على تفريغ البواخر المعينة لتلك الجهة وتسريع إتمام أعمالها (وتشهيلها) حتى تقرر سفره اليوم بباخرة شبين ، وفى الوقت نفسه وصلت ارادتكم السنية فى هذا الشأن من قبيل الكرامة (والخارقة) فيسافرون اليوم عند العصر ، وتعود باخرة شبين فى الحال لأجل البريد ، وعبدكم يصرف كل جهده بعناية خاصة الى تحصيل رضاكم العالى وإجراء وظيفة العبودية بتنفيذ الأوامر العلية الصادرة من جنابكم العالى أفندينا المعظم . والأمر بيد ولى النعم ؟

فى ٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٤ يولية سنة ١٨٧٦ م.

الى الجناب العالى الخديوى أيضاً :

عرضت مسألة خراطيش (شنايدر) لحضرة الصدر الأعظم فشكر باسم شخصه الكريم وباسم الدولة والملة ، ودعا وأثنى وأشار الى أن ارسالها الى هذا الطرف فى ارساليات متعاقبة تفضلا بعد تعبئتها بمصر يكون إحسانا على الاحسان ورجا ذلك أيضاً من أفندينا ؟

فى ٥ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ٢٦ يولية سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

علم مضمون الارادة السنية بشأن الآى عثمان بك . وحيث كان الصدر الأعظم أفاد شفاها وتحريراً كون إرسال هذا الألآى الى جهة (ودين) ضروريا مع طلب الموافقة على ذلك من هذا العاجز سبق أن عرض راشد باشا (حسنى) وخادمكم لفخامته باسم أفندينا ولى النعم أن العساكر المصرية المرتبة المرسلة إعانة ونجدة كلها تحت أمر فخامته ، يذهبون حيثما يؤمرون ، وهم على استعداد للقيام بالخدمة ملزمين بذلك ، وقمت فى هذه المرة بناء على التلغراف الوارد بعرض الموافقة على الوجه المشروح حتى شرعوا اليوم فى تسيير هذا الألآى الى (ودين) ، وعند إحاطتكم علما بذلك الأمر . . ؟

فى ٨ رجب سنة ١٢٩٣هـ. و ٢٩ يولية سنة ١٨٧٦م.

الى خيرى باشا أيضا :

عرضت الارادة العلية المتعلقة بألبسة الجوخ للصدر الأعظم فأمر فخامته ممنونا ومتشكراً بتحرير تذكرة سامية فى الحال الى الباب السرعسكرى (نظارة الحربية) مع التأكيد لصرف ألبسة الجوخ للعساكر المصرية كلها من هنا وارسالها عاجلا وأما عن أثمانها فقال : هذا الطرف وذاك الطرف واحد لا تكلف بيننا . ولم يقطع بشىء الآن فى هذا الشأن ؟

فى ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و٣٠ يولية سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

استخبرت اليوم قرب المغرب من أحد الذوات بتكتم أنه وقع فى أسر قوات الجبل الاسود (قره طاغ) باشا يسمى عثمان فى رتبة اللواء او الفريق من ضباط العساكر الشاهانية فى جهة (الهرسك)، وبالنظر إلى هذا يحس أن الأحوال هناك غير مرضية الى درجة ما ، لكنهم يكتمون ذلك ولا يظهـــرونه ؟

فى ١٠ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ٣١ يولية سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا أيضاً :

أنزلت فى الباخرة اليوم الفان وخمسمائة طقم من كسوة الجوخ لأجل عساكرنا فى (متروبجه)، وسيرسل غداً وبعد غد مثل هذا المقدار . وقد انتدب رجل من طرفنا ليقوم بتعجيل الترتيب والإرسال من غير أن يدع مجالا للنسيان ؟

فى ١١ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ١ أغسطس سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا أيضاً :

استقيت من مصدر متكتم أنه طلب اليوم بالتلغراف الطبيب المشهور فى (ويانه) لأجل السلطان ؟

فى ١٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ. و ٣ أغسطس سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

ظهر عند ذهابي البارحة الى الصدر الأعظم للتذكير وتعجيل الباقى من كسوة الجوخ لعساكرنا أنهم كانوا فى طلب خادمكم فى الوقت نفسه، وكان هناك القبودان أحمد باشا ورديف باشا وجودت باشا، وقد تبين أنه أرسلت كسوة الآلايين الموجودين فى جهة سلانيك، وسيرسل ما يخص (ودين) فى مدة يومين، وكان اشتغالهم وتضايقهم فى شدة متزايدة فى تدبير ارسال طوابير مع لوازمهم إمداداً لمختار باشا فى جهة بوسنه وتأمينا للانتقام من (قره طاغ) الجبل الأسود فبناء على تكليفهم بلسان واحد حصلت الموافقة على قيام باخرة الدقهلية بنقل طابورين وايصالها الى مرفأ (بار)[1] حين توجهها الى الاسكندرية على أن تعود بعد ذلك الى الاسكندرية، وحيث إن باخرة الدقهلية فى حاجة الى ترميم يسير يكون قيامها يوم السبت عند العصر، واما باخرة شبين فقد أجبنا عنها بأنها أخذت الركاب المسافرين والأمتعة على أن تقوم اليوم حاملة للبريد فلا يمكنى اعطاؤها لنقل العساكر بتعطيل نقل البريد؟

فى ١٣ رجب سنة ١٢٩٣هـ. و ٣ أغسطس سنة ١٨٧٦م.

الى الجناب العالى الخديوى :

إن شروع العساكر المصرية فى المحاربة بمجرد وصولهم وإحرازهم الظفر بعنايته تعالى - على الوجه المعروض فى عريضتنا التلغرافية المحررة باللغة الفرنسية المقدمة مباشرة - لما يوجب شرفا وفخاراً كبيرين لأفندينا، ونحن خدامه أيضا لنا نصيب من هذا الافتخار، ولذا أبادر بإيفاء فريضة التهنئة والتبريك مع عرض ذلك؟

فى ١٤ رجب سنة ١٢٩٣هـ. و ٤ أغسطس سنة ١٨٧٦م.

---

(١) فى سواحل ولاية اشقودرة فى البانيا.

الى الجناب العالى الخديوى :

عاد الصدر الأعظم ليلة أمس الى قصره الساحلى متأخراً وحده فعرضت لفخامته تلغراف حليم باشا ، وبعد ذلك بقيت عنده مقدار ساعة ونصف ساعة نتجاذب أطراف الحديث معه فى شؤون شتى ولما انتقل الكلام الى مصر قال : إن العالم ليس له استقرار على حالة واحدة ، ولذا أرى من اللازم بل من الألزم بموجب أهمية موقع مصر أن يكون فى حيازتها نحو مائة وخمسين الف جندى على الترتيب الإمدادى أو الرديف لتكون قوية تبرز بمظهر العظمة أمام الصديق والعدو عند حدوث اضطراب عام كما فى هذه المرة ، وحيث لا لزوم لهذا المقدار فى حالة السلم والأمن يستبقى المقدار اللازم تحت السلاح ويشغل الباقى فى الشؤون الزراعية والصناعية والأمور الذاتية والإدارة الملكية الموضعية ، ثم انتقل الى الحديث عن إيالة اليمن وقال : كان أهالى اليمن يحبوننا قديماً ثم تنفروا منا بسبب سوء الإدارة ، وبعد استنفاد مصروفاتها لايراداتها كلها نخسر فوق ذلك (كل عام) مائة الف كيس من مصروف وأضرار ، وزيادة على ذلك تحبس هناك الوف من العساكر الفتيان الأقوياء من غير فائدة عاطلين معرضين للتلف ، فلو كان هؤلاء هنا الآن والتمعت أسنتهم أمام العدو لكان أحسن ، ولذا لم يكن لى رأى فى تلك الادارة وذلك الترتيب منذ قديم ، ولكنهم هم الذين فعلوا هكذا . وبعد أن جال فى هذا المبحث من تحت الى فوق ومن فوق الى تحت هكذا قال لا بد من النظر فى مقتضى ذلك اذا تخلصنا من البلاء الذى نحن فيه الآن وختم كلامه ، وسيعرض تفصيل هذه المحادثة بالبريد ؟

فى ٢ شعبان سنة ١٢٩٣هـ و ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى الجناب العالى الخديوى :

بعد أن سأل الصدر الأعظم ليلة أمس قائلا : هل من خبر عن ارسال الخراطيش الباقية ؟ نبه وأوصى انه إذا صرفت العناية لسرعة إرسالها نبق جميعا تحت منة عظيمة لشدة لزومها فى هذه المدة . فيظهر من إفاداتهم المكررة أن الحاجة الى الخراطيش فى منتهى الشدة ، فاذا تفضلتم بارسالها بسفينة خاصة مع إشعار ذلك بالتلغراف يقع ذلك فى أعلى مواقع القبول ، فأبتدر الى عرض ذلك وإخطاره ؟

فى ٢ شعبان سنة ١٢٩٣هـ. و ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى خيرى باشا :

على ما عرض قبل ساعتين وعلى ما أعلم رسميا من الباب العالى بويع السلطان عبد الحميد خان وأعلن الجلوس الهمايونى باطلاق المدافع ، وأصدرت الأوامر والتنبيهات أيضا لاجراء مهرجانات السرور ، وحيث إن مهرجانات الزينة والفرح ومعالم الابتهاج والاغتباط التى أقامها وأجراها الخديو الاعظم عند جلوس السلطان مراد خان ما زالت يجرى ذكرها على ألسنة الكبار والصغار هنا بكل استحسان وتقدير كما هو معلوم فلا نشك أن مولاى يصدر أمره السامى بشأن إجراء مثل ذلك فى هذه المرة أيضا ؟

فى ١١ شعبان سنة ١٢٩٣هـ. و ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى خيرى باشا :

أرسل من جانب الصدارة العظمى الى خادمكم الفرمان الآمر بجعل الخطبة والسكة باسم السلطان عبد الحميد خان والفتوى الصادرة فى خلع السلطان مراد وسائر المحررات لأجل إرسالها . ولذا بادرت بأرسالها كلها داخل ظرف بسفينة البريد النمساوية التى قامت أمس ؟

فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣هـ. و ٦ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا أيضا :

رفض الباب العالى الاقتراح المقدم من طرف الدول المتحابة بشأن المتاركة فى محاربة صربيا والجبل الاسود وقبل سائر الدول هذا الرفض لكن لم يرد الى الآن من روسيا جواب ، ومن هذا التأخير والتوقف يلاحظ بعضهم أن روسيا على عزم الشروع فى الحرب ضد الدولة العلية ، ولم يرد تكليف ما بشأن المصالحة من طرف الدول رسميا الى الباب العالى لحد الآن لكن السفراء يوصون الباب العالى بالصلح شفاها ، ويبين لهم الباب العالى أنه لا يأبى الصلح أيضا لكن بشرط ألا يقبل البرنس ميلان المعزول بعنوان برنس صربيا ، وبشرط بقاء القلاع فى طرف الدولة العلية وإجراء ضم مناسب على الاتاوة المرتبة على صربيا ، وبشرط تعهد الدول وضمانهم دخول العساكر العثمانية بلاد الصرب فى الحال بدون استشارة عند مشاهدة سوء حركة وسوء نية فيما بعد من طرف صربيا على تقدير عدم قبول الدول بقاء القلاع فى طرف الدولة العلية ؟

فى ٢٠ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ. و ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

حققنا لدى الجهـة المختصة أن طلب راشـد حسنى باشا ومحمد على باشا عساكر مبنى على الاحتيـاط فقط لـكثرة العـدو أمامهم ؟ وللنقص فى عساكرهم وفى قوتهم بالنسبة الى عساكر العدو وقوته ؟

فى ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ. و ١٢ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا أيضا :

إن صربيا المحاربة فى ظاهر الحال مازالت تتدهور من انهزام الى انهزام وتنكسر على التوالى ، وهذا ضد ما كانت روسيا تؤمله وتنتظره ، ولذلك نرى روسيا تقف فى موقف الخجل المزدوج بالاشمئزاز وتسعى جهدها فى إنجـاد صربيا بالعساكر والضباط والعتاد والنقود حتى إذا دام جريان الأمر على هذا المجرى لا يبعد أن تعلن روسيا الحرب ضد الدولة العلية علنا جهاراً ، فبالنظر الى أن موسم الشتـــاء فى سبيل الحلول إذا منيت العساكر العثمانية بالانهزام أدى ذلك الى ضياع الشرف العسكرى وعلو الشأن المترتبين على تلك المظفريات المحرزة الى الآن ، ولا شك أن المصالحة فى حالة الهزيمة تضر الدولة العليةضرراً بليغا وتورث فيها وهنا عظيما ، وحيث كانت منافع انجلترا وسياستها الخاصة تقضيان ببقاء الدول العلية محتفظة بقوتها وقدرتها وضعت انجلترا هذه الأمور أمام تبصرها فبدأت بالاتفاق مع روسيا تضايق البـاب العالى فوق كل أحد لتحمله على المصالحة الآن إظهاراً للإخلاص نحو روسيا واستجلابا لمودة الإسلاويين بهذه المناصرة وتحميلا للمنة على الدولة العلية ، وأما الباب العالى فقد اضطر الى اختيارجانب المصالحة فأخذ يفكر فيما يكون اشتراطه عند المصـالحة أصلح للدولة حتى ارتأى تعليق المصـالحة على عدة

شروط ، الأول : التجاء برنس صربيا إلى الدولة العلية ومجيئه الى دار السعادة معترفا بجرمه وتقصيره ومستعطفاً ، والثانى إقامة العساكر الشاهانية فى القلاع ومحافظتها كما كانت أو هدمها ، والثالث : حساب مصروفات العساكر الحربية الى حين عودتهم مع ضم فوائد مجموع هذه المبالغ باعتبار ثلاثة فى المائة فى السنة الى الضريبة السنوية التى تؤديها صربيا على الدوام ، والرابع : إنشاء سكة حديدية من جنوب صربيا الى أن تتصل تلك السكة بالسكك الحديدية النمساوية بمعرفة شركة تركية وإدارتها بمعرفة تلك الشركة التركية ، والخامس: إبطال عساكر البوليس المستخدمين فى داخل صربيا لأجل الحراسة والمحافظة، والسادس : تحديد العساكر النظامية على الوجه المناسب على ألا يجوز ازدياد عددهم فيما بعد ، وقد عقد يوم الثلاثاء ، فى الباب العالى مجلس عمومى فوق العادة حضره جميع الوكلاء وأصحاب المناصب من الموظفين حتى المعزولين وافترقوا الى فرقتين فى مذاكرة ما يجب عمله من الإصرار على المطالبة بتلك الشروط أو قبول التعديل فيها أو عدم قبوله عندما يريد الدول تعديلها ، وكان الطرف الغالب على رأى المصالحة ولو طالبوا بالتعديل ، وقد انعقد أمس مجلس الوكلاء بحضور مولانا السلطان فى المابين الهمايونى لهذه المهمة أيضا لكن لم تظهر حتى الآن نتيجة القرار ، والتحقيق الذى أمكن الوصول اليه بتكتم هو أن الشروط المزبورة قد رئيت فى سفارة انجلترا وعدت مناسبة وفى محلها ، حتى حصل وعد من انجلترا بالسعى والمساعدة فى اتمام المصالحة بقبول هذه الشروط ، والمأمول الأقرب المنتظر على كل حال هو حصول المصالحة فى مدة ثمانية أيام أو عشرة أيام ؟

فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ. و١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

إن عاكف باشا والى ادرنه الذى تمكن من إطفاء نائرة فساد عصابات البلغار بسرعة بل حفظ الروم ايلى من أن يفلت من اليد قد عزل من منصبه فى هذه المرة بناء على اصرار سفارة انجلترا وسائر الأجانب مدعين ظلمه وغدره للنصارى ؟

فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ. و١٤ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

—

الى خيرى باشا أيضا :

يحكى أنه أسر العساكر الشاهانية قبل ثلاثة أيام أو أربعة أيام فى المحاربة الشديدة التى جرت فى (علكسانيج) خمسة وعشرين ضابطا روسيا مع مائة نفر من الروس أحياء لكن صدر التنبيه بالتأكيد الى الجرائد لئلا تنشر المظفريات والانتصارات الواقعة بمبالغة وتفصيل اكتفاء بالإيماء اليها بمناسبة المضايقات الكثيرة التى تجرى الآن من طرف الدول بشأن عقد المتاركة والصلح ، مع الحيرة السائدة هنا فيما يجب انتهاجه والثبات عليه من طريق المصالحة والمحاربة ، على تباين الآراء والأفكار فى ذلك ، وهذا مالزم اشعاره ؟

فى ٢٩ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ. و١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

لايوجد خبر صحيح رسمى عن محاولة روسيا الاتفاق مع أوستريا بشأن إدخال عساكرها فى بلغاريا وبوسنة لاحتلالها . لكن الذى يحس ويسمع أن هاتين الدولتين تفكران فى الاتحاد بينهما لأجل التدخل فى الأمر إلا أن أوستريا تجتنب ذلك حذراً من سرايته الى (دالماجيا) ، ولذا لا تجترىء أوستريا صريحا على التزام جانب الاتفاق مع روسيا بل تميل الى الدولة العلية الآن . وترغب فى المصالحة ، والخبر الصحيح هو هذا الآن . وقد أذاعت روسيا وأعلنت شكايات ودسائس لإقناع الأوربيين متذرعة بما تدعى وقوعه بشأن بلغاريا من الظلم والغدر لكن حيث أخذت المبالغات فيها تتبين لدى أوربا وخاصة عند انجلترا وبدأ الشعب الانجليزى يميل الى العثمانيين ويغلب رأى الشعب على رأى اللورد دربى وديسرائيل (١) أخذ هذا الجانب يتنفس الصعداء ويتوسع نفسه الى درجة ما حتى عقد يوم الاثنين فى الباب العالى مجلس عمومى تقرر فيه باتفاق الآراء إعطاء الجواب عن تكاليف الدول بشأن امتيازات (البوسنة والهرسك) وأعمال (البوروتوقول) بتشكيل مجلس مختلط باسم المجلس العمومى لا باسم (قونستنسيون) ولا باسم شورى الملة وبتأكيد النظامات المتخذة سابقا بشأن الولايات ، وإجراء الاصلاحات اللازمة من جديد وعمل (سناتو) . ولإحاطتكم علما بذلك صدر هذا الإشعار ؟

فى ١٦ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ. و ٣ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

---

(١) وفى الأصل فوق هذا بين السطرين (غلادستون) هكذا .

الى خيرى باشا :

كلفت الدول من جديد باتفاق وإصرار عقد متاركة لمدة شهر ، وقد عقد المجلس أمس واليوم فى الباب العالى بشأن الجواب عن هذا التكليف ولم يمكن اتخاذ قرار فى ذلك ، لكن يرى قبول ذلك التكليف أمراً ضروريا بشروط تحول دون هجوم أحد الطرفين المتحاربين على الآخر ووقوع المضاربة بينهما من جديد . والذى يلاحظ هو تكليف عقد مؤتمر بشأن المسألة الحاضرة وإن لم يقع تكليف ذلك من طرف الدول الى اليوم ولا بلغ شىء من هذا القبيل من طرف السفراء ، وللعلم بذلك صدر هذا الإشعار ؟

فى ٢٠ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ. و ٨ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا أيضاً :

سبق أن كلفت الدول المعظمة الباب العالى عقد المتاركة لمدة شهر . وقد علمنا الآن أنه قد تقرر فى المجلس العمومى المعقود أمس فى الباب العالى تحديد مدة المتاركة بستة أشهر مع الدول المعظمة لامع (صربيا) و(قره طاغ) بشروط عدم تجاوز الحدود والهجوم من طرف العصاة ، وعدم المعاونة لهما من بعض الجهات بصورة غير رسمية كما هو الجارى الى الآن ، وعدم إمدادهما باسم التطوع من أى جهة ، وعدم تكليف الاستقلال (أوتونومى) بشأن (البوسنة والهرسك) ، وسيكتب هذا القرار الى السفارات كما بلغ من الآن بواسطة التراجمة ، وللعلم بذلك صدر هذا الإشعار ؟

فى ٢٣ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ. و ١١ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

الى خيرى باشا :

بعد أن قابلت اليوم الباشكاتب (بالمابين الهمايونى) ذهبت الى غرفة محمود باشا الداماد ، وكان هناك السرعسكر (ناظر الحربية) والباشا القبودان (ناظر البحرية) ومشير الضبطية . فتكرموا على خادمكم بالتبشير الاجمالى عن ورود تلغراف الآن عن وقوع محاربة شديدة فى (علكسانيج) فى هذه المرة وإحراز ظفر من جانب العساكر الشاهانية مع ضبط بعض الاستحكامات ثم أردف ذلك رديف باشا (١) الثناء على ضباط مصر وعساكرها بالشجاعة والهمة ونوه بجدارتهم للتقدير والتحسين قائلا : إنه ليس عندنا ما نقوله إزاء هذا سوى الشكر لمولانا الخديو ؟

فى ٢ شوال سنة ١٢٩٣ و٢٠ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م.

هذا هو النص العربى فى الأصل المنقول عنه :

تعريب الأمر الكريم الصادر من الحضرة الفخيمة الخديوية (توفيق باشا) الى حضرة عطوفة رياض باشا فى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م. (٣ شوال سنة ١٢٩٦ هـ)

عزيزى رياض باشا

إنى لما أخذت أخيراً زمام رياسة مجلس النظار بيدى لم يخطر بفكرى إعادة الحكومة الشخصية وإنما كان ذلك بالنظر لاحتياجات الوقت مع الرغبة فى تقريب وتأييد العلاقة المحكمة بينى وبين أعضاء هيئة النظار ولم يخطر ببالى أن يكون ذلك أمراً قطعياً ولا أمراً مخالفا للأصول التى اتخذتها منذ أخذى بزمام الحكومة أعنى الحكم بالاشتراك مع نظارى وبواسطتهم ، وهذه الأصول من مقتضى الأمر الصادر بتاريخ ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ ،

(١) : وزير الحربية إذ ذاك .

ولا يتعلق بى ألا تكون مرعية الاجراء على الدوام . ولا يخفى على سعادتكم ما انطوى عليه ضميرى فى هذا الخصوص كما لا يخفى عليكم أفكارى المتعلقة بأمر الاستقامة والتقدم والنظام والاقتصاد التى أتمنى نجاحها وانتشارها فى إدارة المملكة ، وأنى لمتيقن أنكم مشتركون معنا فى هذه الأفكار والتصورات ، وإنكم عازمون عزما قوياً على بذل مجهودكم فى تنفيذ هذه الأفكار بالتمام . وإنى لأعرف درجة إخلاصكم وحسن طويتكم بالنسبة لخدمة الوطن ومراعاة قوانينه ونظاماته مع رغبتكم فى بذل المجهود بحفظ حقوقه، ولهذا فإنى مع ثقتى وحسن يقينى فيكم أكلفكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة وأحلت رياسة مجلس النظار على عهدتكم حافظاً لنفسى حق الحضور فى جلساته وتولى رياسته عند الاقتضاء ، وإنى لمتيقن أنكم ستعتنون كل الاعتناء فى انتخاب رفقائكم النظار ، ثم ترفع أسماؤهم لدينا لأصدق على توظيفهم ، وبعد أن تشكل هيئة النظار تأخذ فى الأشغال على مقتضى ما نص عليه فى الأمر الصادر المؤرخ فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨م. فأنه لا يزال مرعى الاجراء فى جميع أحكامه التى لا يعتريها تغيير بأمرنا هذا وإن المحافظين والمديرين ومأمورى الضبطيات ووكلاء النظارات وكتاب أسرارها ومفتشى الأقاليم ومديرى الادارات المهمة لا يكون نصبهم ولا عزلهم إلا بعد المداولة فيه بمجلس النظار والتصديق عليه من لدنا ، وأما باقى الموظفين فيكون تنصيبهم وعزلهم بمقتضى أوامر تصدر رأساً من نظارهم الذين هم تابعون لهم ، ولا يخفى عليكم أننا فى شاغل من المسائل المهمة ، وقد دعتنى الحاجة إلى أن أذكركم من جملة تلك المسائل بأهمية ترتيب ميزانية الايرادات والمصروفات السنوية بطريقة منتظمة وبالترتيب النهائى المختص بالتحصيل الذى هو شديد الارتباط بالميزانية وبتنظيم حالة المالية المتأخرة المتعلقة بها جميع المنافع المستدعية لحسن عنايتنا ومعظم هممنا ، وإنى على يقين بأنى أعتمد عليكم فى حل هذه المسائل ومشاكلها من الأمور المهمة . ولخبرتكم التامة وحبكم للوطن لا تهملون فى شىء يعود على القطر بالإصلاح الحقيقى الذى هو متمنى الجميع . ويجب على كل منا أن يبذل غاية جهده فى تمهيد سبيله ».

تلغراف من ثابت باشا [١] الى طلعت باشا [٢]
فى ٢٧ ذو الحجة سنة ١٢٩٨ هـ.

عندما تشرفت بمقابلة الذات العلية الشاهانية بعد الظهر يوم الجمعة صدر من جلالته هذا النطق الكريم . « كيف راحة حضرة الخديو ؟ » فبادرت الى القيام وقلت قائما : راحة حضرة الخديو على الكمال تحت ظلال عواطف الحضرة الشاهانية وهو يرفع الى سدتكم السنية كمال خضوعه وخشوعه فجلست بعد قولى هذا ، ثم بدأ جلالته فى الكلام تكراراً بحيث يبدو على نطقه الكريم أنه صادر عن إخلاص قلبى وقال : « إن ثقتى بحضرة الخديو على الكمال منذ قديم ، وليس عندى أى نية سيئة نحوه بوجه من الوجوه بل بالعكس قد التزمت جانبه حتى بعثت مأمورين ليساعدوه فى دفع وإزالة الأحوال الواقعة بتسويلات بعض الدساسين فقاموا بإتمام المأمورية على الوجه المطلوب فعادوا وعرضوا حقيقة ما وقع ، فشكرت الله تعالى على أن وفقنى لذلك . وبمناسبة ما عندى من التوجهات الحسنة والأنظار الطيبة نحو

---

(١) هو محمد ثابت باشا المندوب من الجناب العالى الخديو توفيق باشا إلى الآستانة فى تلك البرهة ليتلقى الأوامر والمحررات من الديوان العالى الشاهانى ومن الباب العالى ويبعث بها الى جنابه مع تقديم المحررات الواردة من الجناب العالى الخديوى الى الجهة المختصة ، وهو من أفذاذ الرجال المؤتمنين فى خديوية مصر ، تولى رياسة الديوان العالى الخديوى بعد خيرى باشا المهردار ، كما تولى عدة نظارات بمصر فى أوقات مختلفة وفى عهد شبابه كان كاتبا فى ديوان محمد على باشا الكبير . توفى سنة ١٣١٩ هـ. عن ٨٣ سنة .

(٢) هو أحمد طلعت باشا من كبار رجال خديوية مصر ، معمر معروف بالإخلاص فى أعماله للبيت الخديوى ، خدم خمسة من الخديويين ، وتولى رياسة الديوان العالى الخديوى زمنا طويلا ، وانتدب لمهمات كثيرة فى الآستانة فقام بها خير قيام ، وكانت وفاته فى ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ هـ. رحمه الله .

حضرة الخديو كنت طلبت منه أن يبعث من طرفه مأموراً مأموناً حائزاً لائتمانى وائتمانه على أن يكون واسطة فى المخابرات التى يجب إجراؤها بتكتم فى بعض الأوقات ، فها أنا ذا قد سررت من إرساله إياكم لإيفاء هذه المأمورية ، فتبقى هنا وتكتب نطق هذا الى حضرته وتفيده أنه ليس عندى أى فكر سوى التوجهات الحسنة » . فعقب هذا النطق الكريم الهمايونى قمت مبادراً ورفعت يد التحية والتعظيم بكمال الخضوع ، وفى أثناء خروجى من الباب عاد جلالته الى النطق وقال : « لابد أن تحضر هنا فى كل يومين أو ثلاثة أيام من غير تكلف وبكل حرية » موجها أمره الكريم هذا الى مخلصكم ، وهذا هو المعروض لذاتكم العلية ؟

الجواب المحرر المرسل بالبريد من الجناب العالى الخديوى الأفخم الى الصدر الأعظم عن التلغراف الوارد من الباب العالى بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ فى الاستفهام عن حقائق الأمور فيما بلغهم من أنباء الفتنة العسكرية الحادثة بمصر .

١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

قد ازدانت يد التبجيل بتسلم التلغراف السامى الوارد من فخامتكم فى الاستفهام عن حقائق الأحوال التى حدثت بمصر .

فان كان السؤال عن الأحوال العامة فمن المعلوم عند الجميع بحيث يستغنى عن الايضاح ما كانت الأحوال العامة وصلت اليه من التشوش والاختلال فى المملكة وهيئة ادارة الحكومة عند ما تولى مخلصكم مقام الخديوية تحت ظلال حضرة صاحب الخلافة العظمى ومبلغ ما كان استولى على نفوس اهالى المملكة وسكانها عامة من اليأس والقنوط للغاية وانسلاب الأمن من الحكومة من جميع الجهات مع فقد الحكومة الاعتماد العمومى الذى هو بمنزلة الروح المسير لدفة الحكم . وحينما توليت الحكم فى مثل هذه

الظروف شمرت عن ساعد الجد والغيرة مستعينا ومستمداً التوفيقات الصمدانية من جناب واهب الآمال جل جلاله ، ومتوسلا بقدسية روحانية حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعتمداً على الثقة وحسن التوجهات الملكية الكريمة التي شرف مولاى صاحب الخلافة العظمى بها هذا العاجز من غير استحقاق ، فعادت ـ ولله الحمد ـ فى مدة سنتين من ذلك الوقت الأمور المالية ـ التي يتوقف عليها نظام الحكم وانتظام المملكة من جهة أنها بمنزلة الروح المسير للحكومة ـ الى مجراها المنشود على التمام والكمال ، وألغيت بالمرة التكاليف الثقيلة غير المحقة التي كانت ترهق الأهالى وخفضت التكاليف الأخرى التي هى فوق طاقة الأهالى إلى ما يتناسب مع أحوالهم ، ووضعت شؤون ادارة الحكومة عامة تحت قواعد وأنظمة عادلة ، ونالت الأمور العدلية عناية خاصة من جهة إصلاحها ، وكم من أنظمة جديدة وضعت بالتدريج على مراحل فى سبيل الاصلاح ، وقد بذلت عناية خاصة فى رفع مستوى الثقافة العامة بنشر العلوم والمعارف مع بذل المجهود فى توسيع الاشغال العامة النافعة التي يكون بها عمران الخطة المصرية حتى حصل من تلك المساعى كثير من الآثار النافعة والأعمال المفيدة .

والحاصل أنه قد أثمرت موالاة المساعى المصروفة ليلا ونهاراً ثمرات مرضية جداً فى تلك المدة القصيرة فاكتسب عموم أحوال المملكة والحكومة انتظاما حقيقيا ، حتى عاد بفضل تلك المثابرة الأمن والاعتبار اللذان كانت الحكومة فقدتهما فى الداخل والخارج الى نصابهما المطلوب ، واستفاد الأهالى وسكان المملكة قاطبة من تلك الإصلاحات الشاملة فأخذت ثروتهم ورفاهيتهم تزداد وتتوسع يوما فيوما واستتب الأمن فى جميع انحاء المملكة .

ولم أذكر ذلك كله فى صدد الافتخار بل هذا من قبيل التحدث بنعمة الله والشكر على توفيقاته الصمدانية للقيام بواجبي المترتب على عهدة هذا العاجز .

وأقر علنا أن هذه الاصلاحات كلها انما هى ثمرات قدسية لتلك التوجهات الملكية السامية التى تفضل بها حضرة صاحب الخلافة العظمى على خادمه من غير استحقاق منه .

وأما إن كان السؤال عن الأحوال الجارية الآن بين بعض ضباط العساكر فان اختلال نظام الأمور الحكومية الذى كانت الحكومة أصيبت به فى العهد السابق كان عاما شاملا كما أسلفناه حتى كان الخلل سرى الى الشؤون العسكرية أيضا ، فهجست فى أذهان بعض الضباط هواجس أفكار فاسدة إذ ذاك فأخذوا يتدخلون فيما لا يعنيهم ويتفوهون تفوهات غير معقولة فى أمور خارجة عن وظائفهم وحدود صلاحيتهم ويسعون كلما سنحت لهم فرصة فى استمالة أناس ليشاركوهم فى آرائهم وحركاتهم ، ولم يكن أحد يلتفت إلى أوضاع هؤلاء إذ ذاك . ولما شكلت فى أواخر العهد السابق هيئة النظار بإلجاء المضايقات الواقعة كان بين النظار المسيو ويلسون الانكليزى والمسيو بلنيير الفرنسى كما هو معلوم لدى ذاتكم الآصفية فاذ ذاك كان جم غفير من الضباط هاجموا نظارة المالية وامتهنوا بعض امتهان نوبار باشا رئيس النظار والمسيو ويلسون ناظر المالية .

وصفوة القول أنه يظهر من ذلك أن الفساد كان سرى الى الضباط من أمد بعيد وتأصل فى نفوسهم .

وفى عهد هذا العاجز صرف سعى بليغ فى تنظيم شؤون العساكر وترفيه أحوالهم . وزيد فى مرتباتهم ومعيناتهم حتى أبلغت الى حد مايرفههم مع صرف استحقاقاتهم لهم شهراً فشهراً من غير تأخير . ومع ذلك حدث فى الشتاء السابق أن قدم بعض الضباط فى رتبة (ميرالاى) و (قائمقام) تقريراً يطلبون فيه عزل ناظر الحربية وتبديله فأفيدوا وأفهموا مراراً وتكراراً أن هذا النوع من الطلبات خارج عن وظيفتهم واختصاصهم وأنه يلزم إقلاعهم عن مثل هذا العمل وأنهم إذا أصروا على ذلك تترتب على إصرارهم

عقوبات قانونية لـكنهم لم ينصاعوا فأحيل ثلاثة من الضبـاط فى رتبة (ميرالاى) على المحاكمة فى القومسيون المشكل فى ديوان الجهادية لـكونهم مثيرى هـذه الحركة ، ولما علم ضابط فى رتبة (بكباشى) ذلك الخبر أخـذ أورطته وهاجم ديوان الجهـادية فأخذ هؤلاء الضبـاط الثلاثة وعاد إلى قشلاقه ومعسكره .

والواقع أن هذا العمل لمخالفته كل المخالفة الاصول والقوانين العسكرية يستوجب ترتيب عقوبات كبيرة صارمة شديدة على الضباط وأفرادالعساكر الذين اشتركوا فى هـذه الحركة ، لـكن لوحظ أن هـذه الإجراءات تقتضى معاملتهم بالشدة والقسوة وربما يؤدى ذلك الى سفك الدماء ، فاستقر الرأى على أن الأصوب اتخاذ التدابير السياسية بدل المعـاملات القـاسية حتى تم تسكين الحركة الواقعة وتهدئتها باستقـالة ناظر الحربية . ومن ذلك الوقت الى الآن غير أكثر الضبـاط الذين كانوا انحرفوا عن السبيل القويم وجهتهم وعادوا الى الصـلاح تحت تأثير ما أسدى اليهم من النصـائح ، هكذا أثمرت تلك المساعى والتدابير السيـاسية ، لـكن لا يخلو ضابطان من بينهم فى رتبة (ميرالاى) من التفوه بـكلمات نابيـة غير معقولة بين الفينة والفينة ، ومع ذلك ـ ولله الحمد ـ لم تحدث أدنى حركة تخل بالأمن العـام منذ حدوث تلك الواقعة الى اليوم ، مع مضى نحوستة أشهر على ذلك ، فيعرض ذلك لفخامتكم مع اعتقادنا القوى بعدم حـدوث ما يعكر الأمن من الآن فصـاعداً بيمن رعاية جلالة مولانا الملك ، وقد وصل الى القوة القريبة من الفعل تحقق ازالة بعض ما بقى من آثار فسـاد الأخلاق من نفوس بعض الضبـاط ، والسعى متواصـل فى تنظيم الأمور العسكرية وتنسقهـا عموما بتطبيق القوانين والأنظمة المرعية ، وأملى قوى جداً فى الوصول الى نتيجة مرضية فى مـدة قريبة ، ومع ذلك إن حدث حادث أبادر بعرضه فى غاية السرعة وبعد إحاطة فخامتكم علما بذلك كله فالأمر فى هذا الباب لحضرة من له الأمر ؟

تلغراف آخر من الجناب العالى الخديوى الى الباب العالى
فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

حيث إن عرابيا رأس الفساد قد استتبع أكثر العساكر المصرية فتابعوه بأى وجه كان ـ كما عرضت اليوم ـ حتى أحاط وحاصر الآن بالعساكر قصر عابدين الذى أنا مقيم فيه فأخذ يطالب بالحرية وتشكيل مجلس الملة وتبديل هيئة النظار . فبالنظر إلى أن إصلاح هؤلاء جاوز حد الإمكان أرجو إرسال عشرين طابوراً من العساكر على جناح السرعة على أن يكونوا تحت قيادتى والأمر فى هذا الشأن لمن له الأمر ؟

تلغراف آخر من الجناب العالى الخديوى الى الباب العالى
فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

إن العساكر الذين أتوا وحاصروا قصر عابدين وطالبوا بأشياء كثيرة على الوجه الذى عرض اليوم ، أبدوا صورة الإطاعة والانقياد بتبديل هيئة النظار فقط وتفرقوا عائدين إلى ثكناتهم ومحالهم فيعرض ذلك الآن ؟

تلغراف آخر من الجناب العالى الخديوى الى الباب العالى
فى ٢٠ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

عرض فيما سبق تفرق العساكر المحتشدة وعودتهم الى ثكناتهم على تبديل النظار بعد حركة المظاهرة منهم فى يوم الجمعة الماضى ، واجتمع بعد ذلك علماء القاهرة والاسكندرية وأعيانها وأعيان مديريات الصعيد

وما دونه وعمدها كافة وطلبوا بالاتفاق تعيين حضرة شريف باشا لرياسة النظار واستقبح العلماء والاعيان المجتمعون ما فعله الضباط والعساكر من الإخلال بنظام الطاعة واستنكروه ووبخوهم على ذلك وبعد اخذهم العهود والمواثيق منهم على أنهم يكونون بعد الآن على كمال الطاعة والاستقامة قرر المجتمعون من العلماء والأعيان بالاجماع أن الضباط والعساكر اذا وقعت منهم حركة أخرى تخالف القوانين والأنظمة العسكرية من الآن فصاعداً ينبذونهم تمام النبذ ويتبرئون منهم ولا يعدونهم مصريين بعد ذلك وضمن علماء البلاد وأعيانها جميعا أن العساكر يكونون على كمال الطاعة والانقياد لما تصدر اليهم الحكومة من الأوامر من الآن فصاعداً . وبعد أن أخذ شريف باشا ضمانا قويا هكذا عن الجميع وصدر أمرى اليه تحريراً ، قبل رياسة النظار فشرع فى تشكيل هيئة النظار . ومن المعلوم عند الكافة والمصدق لديهم أن شريف باشا هذا ذو دراية وأهلية وعفة واستقامة بحيث يعتمد عليه من كل الوجوه . وحيث استتب الأمن فى القاهرة وكافة المديريات تمام الاستتباب هكذا بيمن العواطف السنية الشاهانية وسر الأهالى والأجانب واطمأنت نفوسهم بهذه الصورة لم يبق داع الى ارسال عساكر من ذلك الجانب العالى الى هذا الطرف . وبعد احاطة فخامتكم علما بذلك فالأمر فى هذا الباب لولى الأمر؟

الخطاب العربى الذى افتتح به الجناب الخديوى المعظم مجلس النواب فى يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٢٩٩ هـ. و٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ م.

أبدى لحضرات النواب مسرورتى من اجتماعهم لأجل أن ينوبوا عن الأهالى فى الأمور العائدة عليهم بالنفع ، وفى علم الجميع أنى من وقت ما استلمت زمام الحكومة عزمت بنية خالصة على فتح مجلس النواب ولكن تأخر افتتاحه للآن بسبب المشكلات المالية التى كانت محيطة بالحكومة. فأما الآن فحمداً لله على ما تيسر لنا من دفع المشكلات المالية بمساعدة الدول

المتحابة ومن تخفيف أحمال الأهالى على قدر الامكان ، فلم يبق مانع من المبادرة الى ما أنا متشوق لحصوله . وهو مجلس النواب الذى أنا فاتحه فى هذا اليوم باجتماعكم ، وأنتم تحيطون علماً أن جل مقاصدى ومساعى حكومتى هو راحة الأهالى ورفاهيتهم وانتظام أمورهم بتعميم العدالة بينهم وتأمين سكان القطر على اختلاف أجناسهم ، وهذا منهجى واضحا مستقيما ، وعليه سيرى منذ توليت أمركم محباً للترقية ونشر العلوم والمعارف ، فعلى المجلس أن يكون مساعداً للحكومة فى هذه الأمور كلها خالصا مخلصاً فى خدمة الوطن منحصرة أفكاره ومذاكراته فى المنافع العمومية مع مراعاة قرار لجنة التصفية وسائر تعهدات الحكومة مع الدول سالكا المسلك المعتدل والمنهج القويم الذى هو أهم شىء فى هذا الوقت الذى هو عصر الترقى والتمدن ، فالواجب علينا الاعتدال والتأنى وحسن التبصر ، وأن نكون يداً واحدة فى إتمام الاعمال النافعة متوسلين بعناية الله تعالى وإمداد رسوله الكريم ومتمسكين بقوة ارتباطنا بالحضرة الشاهانية والدولة العلية ، أدامها الله . نسأل الله حسن النجاح إنه ولى التوفيق ؟

التلغراف الوارد من حضرة ثابت باشا عن قرار خواص الوكلاء وافادة باشكاتب المابين الهمايونى الملكى

الى الجناب العالى الخديوى :

فى ٥ فبراير سنة ١٨٨٢ م. و١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ.
و٢٣ كانون الثانى سنة ٩٧ [١]

القرار المتخذ من خواص الوكلاء

عرضت التلغرافات الثلاثة الواردة من فخامتكم الى ثابت باشا ، للسدة السنية الشاهانية ، واطلع عليها مجلس خواص الوكلاء على مقتضى الإرادة السنية المتعلقة بذلك ، وحيث إن من الملتزم لدى السلطنة السنية غاية الالتزام على مقتضى المساعدات المنعم بها على خديويتكم الجليلة مشيدية مقامكم السامى ونفوذكم العالى ودوام الأمن والاطمئنان فى الخطة المصرية ، وإن ذلك من المسلم لدى جنابكم السامى الواقف على الحقائق ، فلا يدع ذلك حاجة إلى تأمينات جديدة ، ولا مجال للتردد فى تسريع العمل فى كل ما يلزم عمله لدى الدولة فى سبيل اسعاف ملتمساتكم العلية من تلك الجهة لكن حيث كان المهم فى هذا الأمر والداعى للتفكير فيه جيداً هو التيقن بكفاية التدابير المتصورة فى حصول المقصد وسلامة تلك التدابير من ترتب مشكلات عليها لقى هذا الأمر ما يستوجبه من تدقيق النظر وتعميق الفكر وخاصة من هذه الجهة . وبالنظر الى أن اقتراحكم فى التلغراف الأول إيفاد مندوب خاص على أمل حصول فائدة من ذلك قد عدلتم عنه فى التلغراف الثانى باعتبار أنه لم يعد

---

(١) هكذا فى الأصل بنقص سنتين من السنة الهجرية القمرية ولعل الصواب (٩٨) بنقص سنة فقط بدليل التاريخ الهجرى والميلادى معه .

ينتج أملكم السامى لم يبق له حكم طبعا لـكن القول بالاحتياج إلى إبراز قوة مرهبة من طرف الدولة العلية لإمالة أفكار مجلس النواب الى أفكار الحكومة ومنع المداخلة الأجنبية قد تحقق بعد المذاكرات العميقة بشأنه أنه لا يوافق لوازم الاعتدال والاحتيـاط ـ كما يجب ـ المرغوب فيهما طبعـا لدى الدولة ولدى ذاتـكم العليـة . ومع ذلك لا يتهرب من اتخـاذ التدابير الشديدة عند حصول اللزوم البات لذلك لـكن بالنظر الى مجرى الوقوعات والإشارات المفهومة من إشعارات فخامتكم يرى أن تطور الاختلافات الواقعة لا يتحمل الآن استعمال الشدة . ويرد الى الخـاطر أن ميل ذاتكم العلية الى هذا الطلب كان منشؤه كون اتخاذ اقوى التدابير أجدى وأفيد فى أوائل الأمر، وأما اليوم فيظهر أن الوسائل المعتدلة والتدابير التأليفية أقرب الى الاستفادة وأجدى لدى ذاتكم الآصفية بمـا أنتم حائزون من النفوذ والاقتدار المؤيدين آنا فآنا من طرف الدولة العلية ، ومن جملة تلك الوسائل عدم تأخير اجتماع مجلس النواب ـ الذى هو فى مقام مجلس عمومى للمملكة ـ مدة أخرى أثناء وجود المندوب فوق العادة هناك، ولاسيما أنكم بينتم أن الاحتياجات المحلية والمواد النافعة أوجبت دعوة مجلس النواب الى الانعقاد فدعى وافتتح المجلس المذكور لتلك المقاصد الخالصة ، فعلى ذلك يقبل من تكاليفهم مالا محذور فيه ملـكيا وما تلاحظ فيه فائدة فيجتنب هـكذا من ايقاعهم فى اليأس والهيجان برفض تكاليفهم بالمرة ، ويرى استحصال أسباب ازدياد إخلاص الأهالى وانقيادهم للحكومة هـكذا موافقا لمقتضى الحال والزمان ويعد من هـذا القبيل أيضاً

اشتغال المجلس المذكور بمذاكرات الأعمال النافعة وبالبحث عن الأمور المنبعثة من سوء تصرف الموظفين الإداريين والمأمورين ، وأما الفحص عن الموازنة المالية فلا يتصور محذور أصلا فيه وفى وضع الإيرادات والمصروفات المحلية تحت اطلاع العموم كما هو معلوم عند فخامتكم بل يكون لذلك تأثير حميد فى تطمين الأفكار والمحافظة على الاعتبار المالى فيكون ذلك مطابقا لمنافع الحكومة المشروعة بدون شبهة وتردد ، لكن من المهم للغاية عدم قبول تدخل النواب فى الفصل المتعلق بالديون الخارجية من الميزانية ، وما تفرع منها حذراً من الاخلال بقوة التعهدات المالية وماهيتها نحو الأجانب لئلا يؤدى ذلك الى تدخلهم واجتنابا من إعطاء فرص لادعاء تطرق النقص فى القيام بالتعهدات المالية . ووجوب التآلف بين هيئة الإدارة وهيئة النواب فى هذه المسألة الخطيرة مما يعترف به مجلس النواب . فان وجد بينهم من لا يسلم هذه الحقيقة لا يصعب إقناعه بواسطة زملائه وسائر الوسطاء الذين لهم اطلاع على حقائق الأمور ، وخصوصا ان النظار الجدد متحدة الأفكار مع النواب فما دامت الهيئة الإدارية نصبت وعينت من جانب خديويتكم الجليلة يلزم أن يسعوا جهدهم فى دفع النزاع بين الحكومة والمجلس وأن يقوموا بحسن الخدمة للمملكة فى دائرة الاتحاد التام والإخلاص الكامل على طبق الرغبة الهمايونية لحضرة مولانا السلطان متبوعهم المشروع وأن يبتعدوا كل الابتعاد عن الأمور التى تسبب حدوث مشاكل خارجية وحيث إن هذا هو القرار الذى استنسب فى مجلس الوكلاء الخاصة ونال التصويب لدى

الحضرة الشاهانية ينتظر من شيمة اكتناهكم للحقائق حسن تلقيكم لذلك وتنفيذ أحكامه حسبما بلغ بالإرادة السنية الشاهانية ؟

علي فؤاد عبد اللطيف صبحي محمد عاصم سعيد [1]

صورة افادة حضرة على رضا بك باشكاتب المابين الهمايونى

حيث إن مقتضى الارادة السنية إصدار هذا التلغراف المحرر عن المذاكرات التى جرت فى مجلس خواص الوكلاء وايصاله الى الخديوية الجليلة يبلغ الى الجهة المذكورة على منطوق الارادة السنية ؟

فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ.

---

(١) وهم من أفذاذ الساسة فى الدولة ، فسعيد هو الصدر الأعظم محمد سعيد باشا ابن علي نامق بك الأرضروى يعد داهيا سياسيا عندهم وقد تولى الصدارة العظمى نحو سبع مرات آخرها فى عهد الاتحاديين ، معمر توفىسنة ١٣٣١هـ. وهو منافس محمد كامل باشا الصدر الاعظم السياسى المشهور ، المتوفى قبله بأشهر فى تلك السنة . ومحمود نديم هو وزير الداخلية محمود نديم باشا الكرجى كان تولى الصدارة العظمى مرتين فيما سبق توفى سنة ١٣٠٠هـ. وهو غيرنديم باشا الداماد المتأخر، ومحمد عاصم هووزير الأوقاف محمد عاصم باشا تولى الخارجية والعدلية فيما سبق ، معروف بالعفة والاستقامة والاطلاع على الفنون السياسية توفىسنة١٣٠٢هـ. وعبد اللطيف صبحى هووزير التجارة عبد اللطيف صبحى باشا العالم المشهور نجل العالم عبد الرحمن سامى باشا كاتب ديوان والى مصر محمد علي باشا الكبير قديما وهو نجل الشيخ نجيب المورلى المعروف. وصبحى باشا هذا كان تولى وزارة المعارف والأوقاف والمالية فيما قبل توفى سنة ١٣٠٢ هـ . وعلى فؤاد هو وزير المعارف على فؤاد بك نجل عالى باشا الصدر الاعظم المشهور تولى وظائف هامة فى الديوان الملكى وشورى الدولة والخارجية ، معروف بخبرته السياسية وكان قدم مصر موفداً من السلطان مع على نظامى باشا قبل مدة وتوفى سنة ١٣٠٢ هـ.

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى ثابت باشا بالآستانة :

في ٨ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ. و ١٥ نيسان سنة ٩٨ (١)

بالغ تمسكى بالدين وعظيم محبتى للملة يستلزمان شرعا وطبعا صدق محبتى لحضرة الذات العلية صاحب الخلافة العظمى ، كما أنى أرى من الفرائض المتحتمة على عهدة هذا الخادم المخلص فى الدرجة الأولى إجلال الخلافة الكبرى

(١) هكذا فى الأصل . وهذا التأريخ بالسنة المالية المستحدثة فى الدولة العلية سنة (١٢٠٩ هـ) باقتراح عثمان افندى المورلى الدفتردار، صونا للخزينة من تحمل خسائر من الاستمرار على دفع المرتبات بالشهور القمرية. فاستقر قرار أهل الشأن على استعمال الشهور الشمسية الرومية التى يتأخر دخولها عن الشهور الأفرنجية باثنى عشر يوما ، معتبرين رأس السنة المالية شهر (مارت) مع ذكر السنة الهجرية كما هى فى جنب الشهور الرومية وأيامها ، فى المعاملات كلها اجتنابا من ذكر السنة الميلادية التى ليست لدولة الخلافة صلة بها . وكانت الشهور العربية والسنة العربية تذكر على الصحة كما هى مع السنة المالية . لكن حيث إن كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية تكون اثنتين وثلاثين سنة شمسية بنقص سنة فى الشمسية عن عدد القمرية فلا بد من ازدياد الفرق بين السنتين الهجرية والمالية على مضى السنين بسنة وسنتين وثلاث سنوات وهكذا . فإزاء هذا الاختلاف فى رقمى السنتين الهجرية والمالية إما أن يجبر النقص برفع رقم المالية الى رقم الهجرية فى كل اثنتين وثلاثين سنة شمسية بإهمال عام فى المالية ليستوى الرقمان وفى ذلك تداخل بين السنتين معيب ، واما أن يترك الفرق يزداد على توالى الأدوار ، وفى ذلك بدء بمبدأ غير تاريخى وتشويش ملموس، ومع ذلك استمر الأخذ بالطريقة الثانية منذ سنة ١٢٥٦هـ. الى أواخر أيام دولة الخلافة ، ثم أخذ بالتاريخ الميلادى والشهور الأفرنجية بالمرة بدل السنة المالية والشهور الرومية ، فدخلت السنة المالية هكذا فى ذمة التاريخ ، ويقع بعض أغلاط فى تسجيل السنة المالية من عدم الممارسة على استعمالها لكن يمكن تلافى تلك الاغلاط عند ذكر التاريخ الهجرى أو الميلادى معها كما هو مشهود . وبسط القول فى وجه إحداث السنة المالية فى الدولة العلية فى تاريخ العلامة أحمد جودت باشا (٦-١٢٥) وفى رياض المختار (٣٢٨) للرياضى القدير الغازى أحمد مختار باشا .

وصدق الرغبة فى دوام واستمرار الاتحاد الذى هو مدار القوة والمكنة للممالك والأقطار فبناء على ذلك أتمنى دوام قوة ارتباط مصر بمركز الخلافة السنية ، وليس لى مقصد أصلا سوى بذل الجهد وصرف المساعى فى هذا السبيل، علماً منى بأنه إذا طرأ خلل ما ـ معاذ الله ـ على ارتباط مصر بالدولة العلية يلزم من ذلك ارتجاج بناء السلطنة السنية ، ثم تقع مصر فى مدة يسيرة بيد استيلاء إحدى الدول من غير شبهة ، ولذلك أتيقن أن الاهتمام بدوام ذلك الارتباط فرض عين على الذين يتمنون دوام شوكة الدولة العلية وسعادة حالها، فأبادر بعرض هذه الحقيقة الناصعة لولى النعم على مقتضى قوة تمسكى بالدين وفرط صداقتى للذات العلية الشاهانية صاحب الخلافة العظمى ، فان كان لى مقصد غير دوام مربوطية مصر بمركز الخلافة السنية فعلىّ لعنة الله ولعنات الملائكة الكرام والأنبياء الفخام عليهم السلام فتبادرون بعرض ذلك هكذا الى مقام حضرة ولى النعم .. ؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى حضرة ثابت باشا جوابا عن اشعاره السابق

فى ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ. و ١٨ نيسان سنة ٩٨

أبادر بكل صدق وإخلاص الى عرض ما ورد بالخاطر القاصر فى مسألة ارسال نحو عشرين ضابطاً من ضباط العساكر الشاهانية من كبير وصغير الى هذا الطرف وذلك :

أولا — إن من المحقق أن الكراهة والنفرة هنا متوجهتان الى مجرد الجنسية ، ولذلك لايقبلون ، ولا ضابطاً واحداً .

وثانيا — إنهم يحكمون أن إرسال الضباط الشاهانية بطلب من هذا الطرف فيعملون كل سوء .

فاذا تعلقت الرغبة السنية بتجريب صحة معروضاتى هذه وأرسل تلغراف الى هذا الطرف مباشرة من المابين الهمايونى الشاهانى يتضمن أن من مقتضى الإرادة السنية إرسال الضباط المومى اليهم الى هـذا الطرف واستخدامهم هنا، لإبراز الارادة السلطانية وإراءتها لهم فاذ ذاك يحال التلغراف السامى على مجلس النظار ويراجع المجلس فى دوره أمراء العساكر البتة فى ذلك، وتكون نتيجة المذاكرة والمداولة بينهم الرد القطعى من غير شك، لـكن حيث يكون عدم قبول الارادة السنية، والمخالفة لها على هذه الصورة ـ معاذ الله ـ بمعنى الإهانة للدولة العلية، يخاف من سوء تأثير ذلك فى أنظار العالم، ومع ذلك فالأمر والارادة لحضرة مولانا السلطان ولى النعمة بلا امتنان ؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى حضرة ثابت باشا

فى ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ. و ٢٩ نيسان سنة ٩٨

مصر الآن فى حالة الفترة والاضطراب والتشوش كما يعلم ذلك من التلغرافات المرفوعة سابقا الى السدة السنية الشاهانية، وحيث إن اعـادة أمورها الى حالة الانتظام متوقفة على القوة العسكرية فبنسبة التأخير والإمهال فى هــذا الشأن يكون ازدياد الصعوبات والمشكلات نتيجة لذلك، ولذا أجترىء عـلى عرض وإخطار أن من الضرورى جداً الشروع العاجل فى الاجراءات الفعلية التى تتخذهـا الدولة العلية فى هـذا الشأن، لأن الدول الأجنبية حيث كانت لهم مصالح شتى وخاصة لانجلترا وفرنسا منافع ومناسبات لا يبعد من الملاحظة أن يروا استمرار مصر فى حال الفـترة والاضطراب هكذا غـير موافق لمصالحهم فيباشروا الإجراءات الفعلية بدعوى صون مصالحهم، ولذا يرى من الضرورى أن تشرع الدولة العلية صاحبة الملك فى الاجراءات الفعلية قبل الجميع، فاذا اعترض سائر الدول على تلك الحركة يردعليهم بأن الخطة المصرية من الممالك الشاهانية وحيث طغى العساكر المصرية وخرجت

على النظام يكون من حقوق الدولة العلية الصريحة إصلاح هذا الحال، ومع ذلك فالأمر والارادة لحضرة من له الأمر ؟

ومن اللازم عرض هذا التلغراف للسدة الشاهانية ولحضرة رئيس الوكلاء بكل تكتم.

تلغراف من ثابت باشا الى الجناب العالى الخديوى :

بتاريخ غرة رجب سنة ١٢٩٩ هـ.

المعروض لمقامكم العالى أنه لم يمكن استقاء المعلومات المطلوبة عن التدابير المتخذة هنا بناء على استعداد أساطيل الأجانب للذهاب الى الاسكندرية ، وأن من الأنباء الدائرة على الألسن أن ثلاث مدرعات من السفن الحربية أعدت هنا لتذهب الى الأسكندرية لكنها لم تتلق أمراً بالحركة الى الآن ، وحيث لم تخرج التدابير المتخذة الى ساحة البروز على الوجه المبين يحمل ذلك بين العوام على معان كثيرة، والجرائد المحلية تنبىء عن أن (مالت) قنصل جنرال انجلترا سيأتى الى هنا ؟

صورة التلغراف الوارد جوابا من حضرة ثابت باشا

فى ٢١ مايو سنة ١٨٨٢م. و ٤ رجب سنة ١٢٩٩هـ. و ١٠ مايس سنة ٩٨

تحدثت اليوم مع رئيس الوكلاء وناظر الخارجية فى المابين الهمايونى فقالا : بالنظر إلى تأمين الدول أن السفن المرسلة منهم الى الأسكندرية من قبيل سفنهم المترددة إلى أزمير وساقز وسائر موانىء الممالك المحروسة لمجرد تأمين رعاياهم وأنها لا تصدر منها أية حركة تمس حقوق السلطنة السنية لا ترسل سفن من هذا الطرف ، وبينوا لى تكراراً أن الدولة العلية ثابتة على قصد تأييد جنابكم العالى فى مقام الخديوية وتزييد نفوذ حاكميتكم ولذا يلزم

عدم الاعتبار بكل نوع من أنواع الإلقاءات والمسموعات على خلاف ذلك وقد حكى محمود بك(١) أن ناظر الخارجية دعاه أيضاً وأفاد له مثل ذلك . وإن كان مستصوبا عند جنابكم العالى إرسال عدة من أضداد مقامكم السامى من أمثال محمود سامى واحمد عرابى ومسايريهما إلى هذا الطرف لأجل اعادة الأمن إلى نصابه فقد شعرت بأن هذا الطرف يوافق ذلك إذا خابرتموه فى أول الأمر ، فأجترىء على إخطار ذلك مع الإخبار بذهاب وكيل الفراشة الشريفة (السيد أسعد) الى مصر ؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى ثابت باشا

فى ١٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ. و١ يونيه سنة ١٨٨٢ م. و٢٠ مايس سنة (٩٨) (٢)

حيث شاع ورود تلغرافين باللغة العربية بتوقيع أحمد أسعد بتاريخ أمس الى محمود سامى باشا وعرابى باشا فبعد الفحص والبحث وجدت صورتهما فترجمة أحدهما : « عرضت العريضتان اللتان أتيت بهما للسدة السنية الملكية فاللازم الاهتمام للغاية بالوحدة الإسلامية والمراعاة البالغة للمحافظة على الراحة العمومية والسعى البليغ فى استدامة الوفاق والاحتراز من إيقاع الشقاق بسبب الجنسية بعد أن جمعتنا كلمة التوحيد ، فيكون الساعى فى التفرقه كائنا من كان مسئولا فى الدنيا والآخرة » وترجمة الآخر : « عرضت للسدة السنية الشاهانية إخلاصكم فى العبودية فالملتزم عند جلالة مولانا السلطان المحافظة على الأمن العام والراحة العمومية وعلى الوضع المحدد

---

(١) هو محمود عزيز بك قبوكتخدا مصر لدى الباب العالى .

(٢) وفى الاصل : ١٤ رجب سنة ٣٠٢ و ٢٠ مارس سنة ١٨٨٤ وهما غلطان والصواب ما ذكرناه بدليل التاريخ الافرنجى وبدليل السابق واللاحق فى الأصل .

بالعهود » . ثم جواب عرابى باشا عن التلغرافين هو قوله : « بعد قيامكم من هنا قدمت مذكرة من طرف انجلترا وفرنسا لمجلس النظار فرفضها المجلس لكون مؤداها التدخل فى أمور الادارة والمساس بحقوق الدولة العلية ، ومع ذلك أعلن قبول المذكرة من طرف الخديو ولذلك استقالت هيئة النظار واستاءت الأمة المصرية ونفرت من هذا الحال وصدرت فتوى فيمن تسبب بذلك ، وما زالت المحاضر تختم لأجل هذا » . فيعلم من التلغراف الوارد من طرف الشيخ أحمد أسعد والجواب المزور الصادر من عرابى باشا مبلغ الغش فى الأمر . فأولا ان المذكرة المذكورة حيث قدمت من طرف الدولتين الى هيئة النظار من غير أن يطلب منى جواب عنها كان الجواب عنها رفضاً أو قبولا من شأن مجلس النظار فباستقالة هيئة النظار بقيت المذكرة من غير جواب الى الآن . فيكون ادعاء أنها قبلت من طرفنا محض افتراء ، لأن الدولتين لم تطلبا منى الرد أو القبول حتى أتعرض لردها أو قبولها . وقد ادعى أيضاً فى تلغراف عرابى باشا على الوجه المشروح تنفر الأمة المصرية من هذا الحال وصدور الفتوى وجريان ختم المحاضر لكن هذا الادعاء بهتان صرف . لان أعضاء مجلس النواب الذين انتخبهم الأمة المصرية مستاءون من الحركات العصيانية التى قام بها عرابى ، وانما يجرى ختم المحاضر بتهديد عرابى باشا بسيفه المسلول ، وحيث كانت حقيقة الحال على الوجه المسطور فالرجاء المسارعة الى عرض الكيفية للسدة السنية الملكية ؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى بالاشتراك مع درويش باشا الى ثابت باشا
فى ٢٥ رجب سنة ١٢٩٩هـ و١٢ يونيه سنة ١٨٨٢م ٣١ مايس سنة ٩٨
المرجو أن تسارعوا الى تقديم تلغرافنا المحرر أدناه إلى جهته العليا ؟

الى الجناب العالى باشكاتب المابين الهمايونى

لا بد أن وقوعات الاسكندرية وصلت الى سمعكم العالى ، وقد هدىء الاضطراب ويؤمل ألا يتكرر بسبب ما اتخذ من التدابير المتحتمة لكن البحران الذى أصيب به مصر منذ سنتين بقى أثره الوخيم بتلك الوقعة حتى إن تبعة الدول الأجنبية أصبحوا فى اضطراب فى كل جهة ، وخاصـة فى الاسكندرية حيث توجد بها سفن حربية أجنبية فمن المحتمل والحالة هذه أن يقع من بعض صغار الأحلام من الأهالى بتسرب الفساد الى أذهانهم الاجتراء على كل شىء والتصدى لإيصال بعض السوء الى الأجانب ، ولذا أصبحت الأجانب هناك فى قلق عظيم فأخذوا ينقلون عائلاتهم الى السفن ، والسفن على أهبة الإقلاع فى كل لحظة فبناء على ذلك يخاف جداً من حدوث شر مستطير هناك . ومن المحقق أولا وآخراً أن تأمين تلك الجهات يتوقف على تبعيد المفسدين من هناك وقد تحقق جد التحقق فى هذه المرة أنه لا يمكن الوصول الى هذا المقصد بالتدابير الحكيمة ، بل السبيل الوحيد الى ذلك هو إبراز قوة قاهرة تعيد الأمن إلى نصابه وتخلص مصر التى هى من الأجزاء المتممة للممالك الشاهانية من حالة الاضطراب الى حالة سيادة النظام فى إدارتها ، ويكفى للوصول الى هذه الغاية تجريد (قول اوردو) ـ ثلاث فرق عسكرية مجهزة بكامل عدتها من ذخائر وبطاريتين من مدافع قروب من النوع المشنبر (ذى النطاق) من ذوات ست فوندات فى الكبر وعدة سفن حربية،وحيث يرى من المحتم اللازم جداً سرعة إرسال تلك القوة القاهرة الى هذا الطرف فالمرجو بذل هممكم العلية لسرعة عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية ؟

تلغراف من ثابت باشا الى الجناب العالى الخديوى :

فى غرة شعبان سنة ١٢٩٩ هـ، و١٨ يونيه سنة ١٨٨٢م و ٦حزيران سنة ٢٩٨

عند عرض التلغراف المفصل الوارد بتاريخ سلخ رجب سنة ١٢٩٩ هـ. من جنابكم العالى الخديوى بواسطة باشكاتب المابين الهمايونى أملوا على التحرير الآتى حرفيا و أفادوا بتعلق الارادة السنية بتحرير تلغراف على هذا الوجه : حيث أبلغت الإرادات السنية المتعلقة بالأسطول والعساكر فى التلغرافات الصادرة الى درويش باشا يلزم لحضرة الخديو أن يسأل عنها درويش باشا المشار اليه . وعرابى باشا بالنظر الى أنه كان هو البادى لتلك الاضطرابات يكون اجتراؤه على أمثال تلك الأمور خروجا على الفرائض الاسلامية فيجب أن يتوقى ويجتنب من كل الوجوه من إيقاع الفسادات الموجبة للتفرقة بين المسلمين كما يجب ألا يفارق الجماعة المتحدة تحت كلمة (لا إله إلا الله) المنجية المفيدة للتوحيد والاتحاد ، فينبه على وجه القطع والتوكيد من طرف الحضرة الشاهانية ، أن إقلاعه من هذه الأعمال من الواجبات ، مع إشعار جوابه الصريح من طرفه ازاء هذا النطق الكريم الشاهانى ؟

تلغراف مشترك الى ثابت باشا من الخديو الأفخم و(المشير) درويش باشا

فى ٢٧ شعبان سنة ١٢٩٩هـ. و ١٤ يولية سنة ١٨٨٢م. و٢ تموزسنة ٢٩٨

على الوجه الذى أحاط به علما حضرة مولانا السلطان كنا منذ يوم اطلاق المدافع على الاسكندرية واقامتنا بقصر الرملة فى تهلكة جسيمة ومخاطرة عظيمة بحيث يقطع الأمل من حياتنا . وقد زالت هذه الأخطار تماما تحت ظلال عواطف حضرة ولى النعم فانتقلنا الى قصر رأس التين فتجرى اقامتنا فيه بالنهار وفى باخرتى المحروسة وعزالدين بالليل، وحيث إن أسطول انجلترا

أعلن بعد هدم استحكامات الاسكندرية تماما أنه يخرج عساكر الى البر صدر الأمر الى عرابي باشا بالمقاومة ، ومع ذلك استصحب عساكر الاسكندرية الذين أصغوا الى كلامه وانسحب معهم الى كفر الدوار الذى يبعد عن الاسكندرية بمسافة نحو خمس ساعات أو ست ساعات فخرج هكذا عساكر الانجليز الى رأس التين بدون أن تنطلق بندقية واحدة ، واعتذر الأميرال قائلا : « اننا أصبحنا فى اضطرار أن نخرج عساكر الى البر حفظاً للمملكة لعدم صحة ائتمان عساكر مصر ولعدم وجود عساكر من طرف الدولة العلية فتى حضر العساكر الشاهانية نسلم لهم المملكة » . وبعد أن وصلت المسألة الى هذا الحد لم يبق مجال لتسوية الأمر بغير ارسال عساكر الى هنا ، فحين ورود العساكر الشاهانية يخرجون الى البر بكمال السهولة من غير سفك قطرة من الدم ، ولذا نرجو من مراحم مولانا السلطان وقاية حقوق السلطنة السنية وتخليص مصر من حالة الفترة والارتباك ؟

المرجو مسارعتكم الى تقديم التلغراف المحرر بأعلاه الى الجناب العالى باشكاتب المابين الهمايونى .

صورة أوامر علية عربية الى سائر أمراء الالايات
وفوقها الأمر بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ.

باطلاعكم على صورة أمرنا الصادر بعزل احمد عرابى المسطرة أعلاه تعلمون جيداً الأسباب القوية التى استلزمت عزله ، فمن الآن فصاعداً ليس له عليكم أمر ولا نهى فقد أصدرنا أمرنا اليكم لتجتنبوا اتباعه ، فكل من وافقه على مقاصده وحركاته فقد شاركه فى الذنوب ، ومن لم يتبع هواه ولزم الطاعة والقانون فقد استحق التشريف والتلطيف وحسن المكافأة لكونه خدم وطنه وتسبب فى نجاته ، واعلموا أن الوطن محاط بالأخطار والمهالك

لـكون الدول كلهم اتفقوا فى المؤتمر المنعقد فى الآستانة على التدخل بالقوة العسكرية من طرف الدولة العلية للاصلاح وعلى أنه لاتمس امتيازات مصر ولا فرماناتها ، والعاقل من تبصر وافتكر العواقب فان كل عاقل يعلم أن قوة مصر لا تقاوم أضعاف قوتها واقتدارها ، والذى نعهده فيكم أنكم ممن يحبون الوطن ويرجحون نجاة الوطن على منافع نفسه ، وأملى واعتقادى فيكم الامتثال لأوامرى التى لم يكن فيها الا الارشاد الى مافيه عمارة الوطن ونجاته من الارتباك والمصائب ، ومن أطاع فقد استوجب حسن المكافأة ، ومن لم يمتثل فلا يلومن إلا نفسه ، وبلغوا أمرنا هذا الى حضرات القائممقامية والبكباشية وكل ضابط من ضباط الالآى مع تبليغ سلامنا اليهم ؟

(وتحتها بيان عربى صدر من الجناب العالى الخديوى وأذيع على المصريين كافة)

يعلم جليا كل من يطلع على أمرنا المحرر صورته بأعلاه بسبب عزل أحمد عرابى باشا من نظارة الجهادية والبحرية ونوضح أيضا زيادة إيضاح ليكون الجميع على علم وبصيرة ، وذلك أنه بعد هدم وتخريب طوابى الاسكندرية من طرف الدونتما الانجليزية فى ظرف عشر ساعات من غير أن يتلف منهم الاخمسة أشخاص ومن دون أن يحصل لمراكبهم أدنى خدشة مع غاية الأسف على ماضاع منا من تكسير أربعمائة مدفع وكسور وتلف أكثر الأنفار الطوبجية التى كانت موجودة بالطوابى حضر الباشا المومى اليه بسراى الرملة وأفاد أن الطوابى كلها تهدمت وصارت لاينتفع بها ، وفى ذلك الوقت كان أمير الدونتما الانجليزية طلب إخلاء طوابى العجمى والدخيلة والمكس لإخراج عساكر من طرفه فانعقد مجلس النظار ، وهو موجود به بحضورنا وبحضور دولتلو درويش باشا فتقرر عدم تسليم الطوابى المذكورة مالم يصدر أمر من طرف مولانا السلطان وأن يصير تقوية العساكر الموجودة فيها بعساكر أخرى لأجل المدافعة إن صار إخراج عساكر من أى دولة

كانت ، وقد حرر تلغراف الى السدة السنية الشاهانية بذلك ، ثم عاد الباشا
المومى اليه من الرملة الى (باب شرقى) بالاسكندرية ولم يجر ادنى حركة
عسكرية فأرسلنا ياوراً مخصوصا اليه نأمره بارسال عساكر الى الطوابى
المذكورة فأجاب بأنه لايرسل عساكر أبداً ثم بعد برهة توجه الى كفر الدوار
وأمر العساكر الموجودة بالاسكندرية بالتوجه وراءه فتوجهوا جميعا فصارت
مدينة الاسكندرية التى هى أهم بقعة من بقاع القطر خالية من العساكر ، وفى
غد ذلك اليوم خرجت العساكر الانجليزية الى البر ودخلوا الاسكندرية من
دون أن تنطلق عليهم بندقية واحدة واستلموا مدينة الاسكندرية التى هى أهم
بقعة من بقاع القطر ، وهذا عار عظيم وفضيحة كبرى على الجيش المصرى
لكن لاعيب فيه للجيش وانما على القائد ـ وهو الباشا المومى اليه ـ العار
الذى لاينمحى مدى الأزمان ، ثم لما صارت المكالمة مع الأميرال أفاد أن
مدينة الاسكندرية دائر فيها النهب والسلب والحرائق الهائلة ، وهو مجبور فى
السعى والجهد فى منعها ، فان كان للحكومة عساكر مطيعون ومؤتمنون فهو
مستعد لتسليم المدينة اليها ، وكذلك اذا حضرت عساكر شاهانية يحترمهم
ويسلم لهم المدينة . لأن ما صار من ضرب المدافع على الطوابى وتخريبها انما
هو مقابلة ما حصل من التهديد والتحقير . ولكن الحكومة لم يكن لها
عساكر حاضرة فى ذلك الوقت بل أحمد عرابى باشا كان هرب مع العساكر
الى كفر الدوار ، فاستقر العساكر الانجليزية فى المدينة بسبب ذلك وأطفأوا
الحرائق وأمّنوا الناس فيها ، فتبين من هذا ومن كلام مأمورى الدول جميعا
ومن قرار المؤتمر المنعقد بالآستانة أيضا أنه لايباح لأحد من الدول الاستيلاء
على القطر المصرى ، بل تبقى مصر على ما كانت عليه وأنه لا تمس حقوق
الدولة العلية ولا تمس امتيازات مصر ولا فرماناتها . وأما سبب
حضور مراكب دولتى انجلترا وفرنسا فانما هو الارتباك والحالة الفوضوية
الحاصلة بمصر بسبب نزع القوة من يد الخديو المولّى من طرف سلطان

المسلمين والمؤيد من طرفه الآن أيضا وانتقالها الى أيدى جماعة متغلبة رئيسها احمد عرابى باشا بغيا وعدوانا . ومن المعلوم أنه لا يمكن حصول الانتظام فى حكومة تدبرها ضباط العساكر من دون نفوذ واقتدار للحاكم الاصلى ولا لهيئة الحكومة . وللدول جميعا خصوصا الدولتين المذكورتين منافع ومصالح جسيمة فى مصر أكثر من غيرهما ، ولذلك كانتا تدخلتا فى تنازل الخديو السابق وفى أمور مالية مصر التى انتهت بقانون التصفية ، فقد تحقق انهم لايتركون مصر فى حالة فوضوية غير منتظمة ، فقد علم من هذا أن التدخل واقع لا محالة وأن مصر ليس فى اقتدارها أن تقاوم الدول ولا أن تقاوم دولة واحدة منها وأن هذا التدخل ليس بنية الاستيلاء عليها بل بنية الإعادة من الفوضوية الى الانتظام ، ومن اتبع هوى احمد عرابى باشا وعرض نفسه الى المدافعة والمقاومة مع قوة لا قبل له بها فقد عرض نفسه ووطنه الى الهلاك والخراب لمنفعة شخص الباشا المومى اليه لا لمنفعة وطنه ولا شك أنه يكون آثما بذلك لكونه مخاطراً فيما لا يقدر عليه ولكونه ألقى نفسه ووطنه فى التهلكة ، فلولم يتحقق لدينا أن نية الانجليز والفرنسيس ليست نية الاستيلاء بل نية الإصلاح وكان عندنا أدنى شبهة فى ذلك لكنا أول من يقوم بالمدافعة بأرواحنا وأموالنا الى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا ، وأما ما أشيع من أن العساكر الانجليزية يقتلون الأهالى من دون سبب فهذا لا أصل له ولا يقع من أمة متمدنة بل الواقع أن الناس الذين يوقدون النار فى البيوت لحرقها والناس الذين ينهبون ويسرقون حين ضبطهم بهذه الحالة جارٍ مجازاتهم الجزاء الشديد من دون تعرض الى أحد من الأهالى وليكن معلوما لكل أحد أن من دخل الاسكندرية عسكريا كان أو من الأهالى فلا يمنعه أحد بل يكون آمنا على نفسه وماله الا اذا كان معه سلاح فيؤخذ منه السلاح فقط ولا يتعرض لشخصه ولا لماله ، فالواجب على كل مصرى يحب وطنه الامتثال للأوامر الصادرة من طرفنا ونصيحة هيئة النظار ، وهذه

نصيحة خالصة لكافة المصريين ، ومن كان غرته الأمانى أو فهم الأمر على غير حقيقته فليرجع الى الحق فباب العفو مفتوح لكل أحد سواء كان من العساكر أو من الضباط أو من الأهالى ما عدا بعض أشخاص معلومين ، فليتق الله من كان فى قلبه ذرة من الايمان وليتفكر عاقبة العناد من خراب البلاد وهلاك النفوس من دون فائدة ، وسوء النتيجة وضياع الشرف وذل المغلوبية وهوان الخضوع . اعاذنا الله تعالى من تفاقم الشرور ، ورفع عنا ما حل بنا من النوائب وآمننا فى أوطاننا بحرمة سيد المرسلين وسيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام ؟

وتحته إرادة علية أذيعت على أهالى مصر كافة فى هذا الموضوع أيضا بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ.

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى ثابت باشا مباشرة
فى ٦ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ. و٢١ يولية سنة ١٨٨٢ م. و٩ تموز سنة ٩٨

لاشك أن عندكم مشاهدات وإحساسات ومعلومات عما اذا كان تخصيص عساكر عثمانية وإرسالهم مصمما ومقرراً لأجل حل المسألة وتأمين الأهالى والسكان ، وعن وجود حركة من هذا القبيل هناك أوعدم وجودها ، وعلى تقدير عدم وجود حركة فهل من المقرر المبتوت لدى الدولة عدم ارسال عساكر ، فبناء على ذلك أرجو موافاتنا بالأخبار يوما فيوما من غير أن تتركنا فى حالة انتظار مع الإيماء الى مابنى عليه استعادة درويش باشا من الأسباب والمقاصد ؟

التلغراف الوارد الى الجناب العالى الخديوى جوابا من ثابت باشا
فى ١٦ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ. و٣١ يولية سنة ١٨٨٢ م. و١٩ تموز سنة ٩٨

لم يمكن استقاء أنباء من المحافل الرسمية لـكن سمع من ثقة أن درويش باشا عين للقيادة العامة على الفرقتين العسكريتين اللتين تقرر ارسالها الى مصر وأنه يقوم من هنا يوم الأربعاء القادم ، وأن خمسة عشر طابوراً تحت قيادة الفريق رجب باشا[1] ستتوجه فى ظرف عدة أيام من سلانيك الى الاسكندرية على أن تـكون هى الإرسالية الأولى ؟

تلغراف الى الجناب العالى الخديوى من ثابت باشا
فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٩هـ. و١٢ أغسطس سنة ١٨٨٢ م. و٣١ تموز سنة ٩٨

شاع توقيع مقاولة عسكرية بين انجلترا والباب العالى وموافقة الباب العالى على الشروط المندرجة فى تبليغ السفراء بتاريخ ١٥ تموز ، وقراءة مسودة البيان ـ الذى سيذاع بشأن عصيان عرابى ـ فى المؤتمر ، وحصول الموافقة عليه ، ويقال إن حركة درويش باشا وسرور باشا[2] تأخرت الى مابعد العيد وحيث حصل الائتلاف بين الدولتين لم تبق صعوبة فى حسن ختام المسألة على الوجه المرضى لدى جنابكم العالى ؟

(١) ابن عبد الرحمن باشا توفى سنة ١٣١٣هـ.
(٢) من رجال المدفعية توفى سنة ١٣٠٩ هـ.

التحرير المتعلق بترك سواحل البحر الأحمر الغربية من محافظة مصوع الى أعلى زيلع للدولة العلية

الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى فى ٢٩ المحرم سنة ١٣٠٢ نمرة ١

من المعلوم عند فخامتكم أنه لما أحيلت زيلع فيما سبق من طرف السلطنة السنية الى الخديوية المصرية كانت سواحل البحر الأحمر الغربية مما فوق محافظة مصوع الى زيلع تابعة للخديوية المصرية طبعا ، وأن هرر ضبطت فيما بعد من طرف الخديوية ، لكن حيث لم يمكن ايجاد التوازن بين ايرادها ومصروفها بل زاد المصروف على الايراد ، مع تضايق الخزينة المصرية الآن لاتتحمل الخزينة المصرية زيادة مصروفات تلك الجهات المستمرة ، ولا سيما أن الوصول الى تلك الجهات فى حاجة الى قطع مسافات بعيدة فى البحر ، فى حين أنه لاتوجد عند الخديوية سفن تستخدم فى هذا السبيل ، فلا يمكن بقاء إدارة تلك الجهات وتبعيتها فى هذا الطرف ، فبناء على هذا تقرر بالاضطرار استرجاع القوة العسكرية والموظفين الملكيين الموجودين فى هرر وزيلع الى هذا الطرف وترك ما فوق محافظة مصوع من السواحل كافة ، وبدىء بالفعل فى تخلية هرر مع اعادة امارتها الى أرشد أسرة أمير هرر فيما سبق ، ورجع العساكر والموظفون ، فأخذوا يصلون الى زيلع فعادت هكذا السواحل الغربية مما فوق محافظة مصوع إلى زيلع الى ادارة الدولة العلية ، فبناء على ذلك لابد من أن تقوم الدولة العلية بإجراء اللازم فى هذا الشأن ، ولهذا وقع الابتدار إلى عرض الكيفية لمقر الشوكة . وبعد احاطة فخامتكم علما بذلك الأمر والارادة فى هذا الشأن وغيره لحضرة من له الأمر ؟

المكتوب الوارد من الصدارة العظمى فى غرة صفر سنة ١٣٠٢هـ. للاعتناء بجهة تاجورا :

بناء على ما ورد فى بعض الجرائد من احتمال إشغال فرنسا لتاجورا وردت تذكرة من نظارة الخارجية الجليلة عن التحقيقات التى أجريت فى هذا الأمر ، فعند مذاكرة ما حوته تلك التذكرة تبين أن فرنسا لاتنوى احتلال تاجورا أصلاوإنما اتخذت صورة تسوية بشأن حرية مرور الأمتعة التجارية من ميناء تاجورا الى قطعة شوعا (شوا) بالتعاقد مع حاكم تلك الجهة (محمد بو لطا) على ما أفاده المسيو زول فرى للسفارة السنية فى باريس ، وهذا البيان يكذب تلك الرواية . لكن بالنظر الى أهمية المسألة وكون زيلع تحت ادارة خديويتكم الجليلة ، اقتضى القرار المتخذ لدى مذاكرة المسألة إخطار جنابكم بجعل تلك الجهات تحت نظركم الدقيق ، واعتنائكم البالغ ، مع طلب أن تفيدوا ماتعلمونه عن ذلك التعاقدمع بيان رأيكم العالى الخديوى فى ذلك فالأمر والإرادة فى هذا الباب لحضرة من له الأمر ؟

كتاب وارد من الصدارة العظمى الى الجناب العالى الخديوى فى بعض استيضاحات عن (صومالى) :

فى ٥ (١) صفر سنة ١٣٠٢ هـ. نمرة ٢٢

قدمست الحاجة الى استحصال معلومات ومستندات تاريخية عن صورة التصرف وكيفية الإدارة فى قطعة صومالى قديماً من طرف الدولة العلية ، فنسأل جنابكم العالى : هل كان اللواء العثمانى المركوز على رأس حافونه وقت الذهاب فى عهد سلفكم السامى الى ميناء بربرة الواقعة فى داخل القطعة المذكورة

---

(١) هنا هكذا : (٥ صفر) لكن فى الجواب عنه برقم ٤ : (١٥ صفر) وليس مع أحدهما تاريخ آخر .

استمر مركوزاً ؟ وكيف كانت إدارة المحل المذكور واستيفاء ضرائبه ؟فالمنتظر أن تبذلوا همتكم السامية لإعطاء معلومات عن صورة التصرف فى تلك الجهات وفى القطعة المذكورة وكيفية إدارتها فيما سبق وإشعار سائر المعلومات والمطالعات بهذا الشأن على وجه الإيضاح ، والأمر .. ؟

الجواب الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن (تاجورا)

فى ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ. نمرة ٣

تلقى بيد التكريم كتابكم الكريم المؤرخ غرة صفر سنة ١٣٠٢ هـ. المرقم بنمرة ٢١ المتضمن لبيانات المسيو زول فرى بشأن تاجورا للسفارة السنية فى باريس ، والمحتوى لوصايا بتوجيه دقة النظر والاعتناء الى تلك الجهات لأهمية المسألة ولكون (زيلع) تحت إدارة حكومة هذا المخلص . وحيث كنت قدمت فيما سبق بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ. كتابا يتعلق بتلك الجهات عامة ، كما كنت كتبت بذلك التاريخ جوابا يتعلق بسواحل صومالى لم تبق حاجة الى عرض الكيفية وبيانها تكراراً ، وأما مسألة تاجورا فلكون قوتنا العسكرية هناك ضعيفة مع عدم إمكان تقويتها من هنا بدأ بعض مشايخ ذلك الطرف فى تحصيل ضرائب تلك الجهة فى حين أننا نحس بوقوع اعتداء على عساكرنا الذين مقدارهم هناك عبارة عن نحو سبعين أو ثمانين شخصا فقط ولكونهم عرضة للهلاك جميعا على تقدير مقاومتهم لقلة عددهم قضت الضرورة بالانسحاب من تاجورا . وقد علم من الأنباء الواردة من هناك وجود سفينة حربية لفرنسا فى مياه تاجورا فى تلك الأثناء لكن لم يمكن استقاء أى معلومات عما جرى هناك بعد انسحاب عساكرنا منها . وعند إحاطة فخامتكم علماً بذلك ، الأمر .. ؟

الجواب الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن صومالى

فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٢ هـ. نمرة ٤

تلقى بالإجلال والتعظيم استعلامكم الكريم المؤرخ ١٥ صفر سنة ١٣٠٢ﻫ ونمرة ٢٢ عما إذا كان اللواء العثمانى المركوز على رأس حافونه فى قطعة صومالى فى عهد سلفى الأفخم باقيا على حاله ، وعن كيفية إدارة المحل المذكور ووجه استيفاء ضرائبه ، وعن سائر المعلومات المتصلة بالقطعة المذكورة ، وعن مطالعاتى الشخصية فى هذا الشأن ، فنعرض بناء على ذلك ، المعلومات المستخرجة من سجلات الحكومة على الوجه الآتى : إن جعفر مظهر باشا من موظفى الحكومة المصرية كان عين سنة ١٢٨٤ هـ. لمأمورية التجول فى السواحل الغربية من البحر الأحمر ، وكان ركز اللواء العثمانى على رأس حافونه ، لكن لم يعمل شيئا فى إدارة ذلك المحل ، وبعد ذلك تجول فى تلك السواحل ممتاز باشا بمأمورية أيضا ، وفى سنة ١٢٩٢ هـ ذهب ماكيلوب باشا إلى تلك الجهات مأموراً من جهة الحكومة المصرية وركز اللواء العثمانى على رأس حافونه تكراراً ، ويعلم من ذلك أن اللواء العثمانى الذى كان ركزه جعفر مظهر باشا فيما سبق كان أزيل فيما بعد . وأما اللواء الذى ركزه ماكيلوب باشا فغير معلوم بقاؤه وعدم بقائه ، ومع ذلك كان من المعترف به تبعية سواحل صومال إلى رأس حافونه للحكومة الخديوية على أن تكون من ممالك الدولة العلية فى المقاولة المعقودة بين سلف هذا المخلص وبين دولة انجلترا الفخيمة سنة ١٨٧٧ الميلادية ، لكن كان من المشروط تصديق تلك المقاولة من طرف السلطنة السنية ولم تصدقها إلى الآن ، بيد أنه قد عين لبربرة محافظ ومستخدمون أخر ، للمحافظة على الأمن واستحصال رسوم الجمرك من الأشياء الواردة ، وشكلت هناك إدارة منتظمة دامت إلى السنة السابقة

لـكن حيث كانت للحكومة المصرية مشاغل مهمة داخلية لم تتمكن من عمل شيء بشأن رأس حافونة ، وبهذه المناسبة بقى مجهولا بقاء اللواء العثمانى الذى ركزه ماكيلوب باشا وعدم بقائه . فالمعلومات عندنا بشأن سواحل صومال عبارة عما ذكر ، وكان الواجب تقوية العساكر الموجودة فى تلك الجهات لـكن حيث كانت المشكلات والصعوبات المتوالية التى وقعت هنا فى السنين الأخيرة أورثت الضعف فى نفوذ الحكومة وقدرتها فى تلك الجهات فى حين أن الحكومة لا تستطيع إمدادها من جهة العساكر ولا من جهة النفوذ والتأثير الأدبى بقيت العساكر هناك محدقة بهم الأخطار ، حتى قرر بالاضطرار تخلية بربرة وإعادة هرر إلى أسرة أميرها السابق . ففى مثل هذه الحالة المضجرة لفقدان القوة الكافية فى تأمين الطريق لاستعادة العساكر والموظفين الموجودين فى هرر إلى مصر كان هؤلاء محفوفين بالأخطار ، إلا أن حاكم عدن أرسل عساكر إلى زيلع فأمكن بذلك منع القبائل المجاورة من الاعتداء عليهم حتى أصبح طريق هرر مأمونا فعاد العساكر والموظفون المصريون من هرر إلى زيلع ومن زيلع إلى مصر سالمين ، فبناء على تلك الأسباب كنت عرضت لمقامكم السامى بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ. عدم إمكان إبقاء السواحل الغربية من البحر الأحمر فيما وراء حدود محافظة مصوع تحت إدارة الخديوية المصرية . فأجترىء على لفت نظركم السامى إلى ما حواه ذلك التحرير. وحيث إن الأسباب المجبرة لاسترجاع من فى جنوب محافظة مصوع من العساكر والموظفين الملكيين بدأت تسرى الى محافظة مصوع أيضا مع فقدان القوة المالية والعسكرية فى الحكومة المصرية يخاف من حدوث بعض أحوال مجبرة من الداخل أو الخارج فى محافظة مصوع أيضا أبادر بأن أعرض من الآن لفخامتكم لزوم تدقيق النظر فى هـذا الأمر لدى الدولة والأمر والإرادة لمن له الأمر ؟

من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن بيلول

فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ.

كنت عرضت لمقامكم السامى فى تاريخى ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ. و ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٢ هـ. كيفية الأحوال فى السواحل الغربية للبحر الأحمر، فبالنظر إلى الأخبار الواردة الآن من ذلك الطرف علم أنه ذهبت سفينة حربية لدولة إيتاليا إلى بيلول فى ٢٦ صفر حاملة لخطابين إلى أهالى بيلول من طرف مأمور إيتاليا فى عصب، ومآلها عبارة عن أن الحكومة المصرية حيث تركت بيلول يركز لواء ايتاليا عليها، مع أن ادعاء أن الحكومة الخديوية تركت بيلول لا أساس له، لأن الأربعين نفراً من العساكر المصرية القائمين بحراسة اللواء العثمانى المركوز هناك لايزالون موجودين هناك ـ الحالة هذه ـ ولم تزل تلك السفينة فى مرفأ بيلول، وحيث أعلم أن عرض ذلك من الواجب على عهدة عبوديتى أبادر إلى عرض الكيفية، لأنه خلا عدم قدرتنا على إمداد قوتنا العسكرية الموجودة فى بيلول وعدم اقتدار عساكرنا على الدفاع على تقدير اخراج ايتاليا لعساكر إلى ذلك المحل استخبرنا الآن أن عدة سفن حربية لدولة إيتاليا تمر من القنال متوجهة إلى البحر الأحمر لكن وجهة سفرها غير معلومة هنا على وجه التحقيق، فها هو الحال على هذا المنوال وحيث تعد سواحل البحر الأحمر من الممالك الشاهانية بادرت حسب عبوديتى إلى عرض الحقيقة بجليتها مع استجلاب نظركم السامى إلى معروضات مخلصكم فى هذا الشأن فيما سبق وأبين عدم استطاعة الخديوية المصرية بعد الآن وعدم اقتدارها على محافظة سواحل محافظة مصوع وسواحل البحر الأحمر فى جنوب تلك المحافظة والأمر فى هذا الأمر لولى الأمر؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن السواحل الغربية بالبحر الأحمر

فى ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ.

قدمت إلى الحكومة المصرية تحريرات من طرف قنصل جنرال إيتاليا المقيم بمصر بشأن السواحل الغربية للبحر الأحمر وأعطى جوابا من جانب رئيس مجلس النظار ، ومآلها على الوجه الآتى أما مآل تحريرات القنصل (جنرال) فهو : بما أن الاضطراب الواقع فى كافة السواحل الغربية للبحر الأحمر يوقع رعايا إيتاليا الموجودين فى عصب ـ من مستملكات إيتاليا فى خطر ولا سيما أن الفلاكة التى وقع فيها الهيئة المرافقة لجولتى وقتل بيانكى ورفقائه فى الحدود الفاصلة بين أراضى مصوع وأراضى دناكل قد أحدثا استياء شديداً فى إيتاليا بحيث لا يمكن لدولة إيتاليا أن تسكت على ذلك فأبادر بالسؤال عما إذا كانت الحكومة المصرية تضمن تأمين مصالح إيتاليا ورعاياها الموجودين فى السواحل الغربية للبحر الأحمر مما فوق سواكن . واما مآل الجواب المعطى من جانب رئيس النظار فهو : لما تسلمت تحريراتكم بشأن الاستفهام عما إذا كنا نضمن تأمين مصالح دولة إيتاليا فى السواحل الغربية للبحر الأحمر أو لا نضمن ، عرضت الأمر لحضرة الخديو ، وحيث لم تثمر مساعى الحكومة فى إعادة الأمن إلى نصابه فى تلك الجهات ولم تتمكن من الحصول على النتيجة المطلوبة فى هذا الشأن كنا عرضنا اضطراب الأحوال فى تلك الجهات والصعوبات المحتمل حدوثها عند حصول مشكلات داخلية أو خارجية على التفصيل للسلطة السنية باعتبار أنها مالكة تلك الجهات فى الحقيقة لكن لم يرد جواب إلى الآن ، فلا يمكن لنا أن نعطى جوابا إلى أن ترد من الباب العالى تعليمات فى هذا الشأن ، ولذا أبين اضطرارنا إلى الانتظار لحد ورود تعليمات، ومع ذلك بلغنا بسرعة إلى الباب العالى مآل تحريراتكم إلى الحكومة

المصرية . فبالنظر إلى ازدياد أهمية مسألة السواحل الغربية للبحر الأحمر يوما فيوما كما تعلمون بفخامتكم من المحرر أعلاه أرى من وظيفة العبودية عرض المخابرات الواقعة أولا فأولا فلذا اجترأت على عرض ذلك والأمر فى هذا الباب لمن له الأمر ؟

التلغراف المرسل من الجناب العالى الخديوى الى الباب العالى جوابا عن التلغراف السابق

فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٠٢ هـ.

وصل الى يد التعظيم تلغرافكم بتاريخ ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٠٢ هـ. المشتمل على لزوم عدم تخلية مصوع احترازاً من اعطاء شائبة الموافقة الضمنية ، مع بيان استخباركم من روما أن دولة إيتاليا على عزم الاستيلاء على مصوع ، لكنها تتحرى استحصال موافقة ضمنية من جانب مخلصكم ستراً لإجراء مقصدها بطريق الغصب المكشوف . وحيث إن من وظيفتى فى الدرجة الأولى المحافظة على حقوق الحاكمية المقدسة الشاهانية لا يمكن أصلا لدولة أجنبية أن تستحصل منى شيئا من هذا القبيل مهما سعت فى استحصال موافقة ضمنية من طرف هذا المخلص لأجل أن تستولى على قطعة من ممالك السلطنة السنية فالموافقة منى على ذلك عديمة الامكان فلم يقع منى شيء من هذا القبيل أصلا ، فأؤكد لفخامتكم أنى أسعى جهدى فى سبيل الممانعة بإخلاص ، وبمجرد وصول تلغرافكم أرسلت تلغرافا إلى محافظة مصوع بتعليمات خاصة أكيدة تأييداً لما عنده من التعليمات العامة ، وأكدت من جديد لزوم إبقاء هيئة الادارة والعساكر هناك والثبات بكل ما يمكن مهما استفحل الأمر ، مع الاحتجاج بشدة عند وقوع محاولة من طرف الإيتاليين

إنزال عساكر . لكن ارى التعليمات الأكيدة التى ارسلتها غير كافية ، لأنه ورد الآن تلغراف من سواكن يفيد أن سفينتين حربيتين لإيتاليا وقفتا أمام بيلول فى ٢٦ ديسمبر وكلفتا خروج العساكر الموكولة إليهم محافظة المحل وانسحابهم من هناك ، وقابل اليوزباشى هناك هذا التكليف بالرد البات ، وبعد ثلاثة أيام أخرج الإيتاليون إلى البر مايزيد على ثلاثمائة نفر من العساكر ومدفعين، ولعدم إمكان مقاومة قوتنا القليلة هناك لتلك الكثرة انسحبت الحامية ، وأعطى قائد القوة المستولية خطابا لذلك اليوزباشى ثم جرد القائد عساكرنا هناك من اسلحتهم وأركبهم السفينة ثم أعاد أسلحتهم إليهم ، ومنعوا أيضا نزول ثلاثين نفراً بعثهم محافظ مصوع من النزول إلى البر وردوهم ، ثم أرسل أهالى بيلول عريضة ومحضراً إلى محافظ مصوع اشتكاء من حركات إيتاليا الاعتدائية . وعلى مايتبين من تلك الحادثات تزداد الأمور صعوبة على مر الأيام ، فالملحوظ أن التعليمات المرسلة غير كافية فى منع الإيتاليين من تلك الحركات الاعتدائية ، ولذا أسارع بكل إخلاص إلى عرض وجوب اتخاذ تدابير مؤثرة سريعة لصيانة حقوق السلطنة السنية ، والأمر .. ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى :

فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٠٢ هـ.

وصل جوابكم التلغرافى بتاريخ ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ. وقد أفيد أن سفير إيتاليا فى استنبول بلغ أن عساكر إيتاليا الذين نزلوا بيلول عبارة عن نحو عشرة أنفار أو خمسة عشر نفراً من العساكر البحرية ، وأنهم على شرف العود ، وأن دولته المتبوعة تراعى حقوق مالكية الدولة العلية فى سواحل البحر الأحمر بناء على التعليمات التى وصلت اليه من دولته ، وأن

المسيو مانجنى مازال يعطى تأمينات ، للسفارة السنية فى هـذا الشأن . لـكن تحقق من إشعار فخامتكم أن قائد ايتاليا هناك لم يعر سمعاً إلى مخالفـة قائد العساكر المصرية فى بيلول حتى جرد هؤلاء العساكر من أسلحتهم وأخرجهم جبراً ، وأقام عساكره هناك ، وهذا تصرف مغاير للتأمينات والتأكيدات الواقعة ، والحقوق المرعية ، ولم يسمع مثله ، ولذا قام الباب العالى بتشبثات مؤثرة لدى وزارة روما ولدى سائر الدول ، وقد قرىء تلغراف فخامتكم فى المجلس العالى ثم عرض للسدة السنية الملـكية . وحيث يدل سير الحال على أن ايتاليا جعلت (مصوع) مطمح نظرها فالأضرار التى تترتب فى الحال والاستقبال على تحقق ذلك التصور ، وخروجه من القوة إلى الفعل تكون خارجة عن حد الحساب والقياس كما هو مستغنى عن البيان عند جنابكم العالى الواقف على حقائق الأحوال . وعلى هذا فالرجو صرف عنايتكم الخاصة لاستكمال التدابير المانعة فى ذلك على الوجه الذى سبق اشعاره ، والأمر ...؟

التلغراف المرسل من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٠٢ هـ.

فى التلغراف الوارد الآن من محافظ سواحل البحر الأحمر فى سواكن بيان أنه أخرج الإيتاليون عساكرهم إلى مصوع ، واستولوا عليها فى ٥ فبراير الأفرنجى الجارى ، وقد قدم احتجاج من طرف المحافظ وقائد العساكر هناك لـكن الإيتاليين لم يبالوا بذلك ، وضبطوا استحكامات مصوع ، وركزوا العلم الإيتالى بدون إنزال العلم العثمانى ، وزيادة على ذلك أقام قائد عساكر ايتاليـا برتبة (ميرالآى) فى جناح من ديوان المحافظة بصفة أنه حاكم مصوع ، ومعه نصف بولك من عساكر إيتاليا ، وبقى محافظ مصوع ومن معه من العساكر فى مصوع ولم يغادروها الى الآن ، ولذلك بمجرد ورود هذا التلغراف قدم

احتجاج من الخديوية المصرية فى الحال إلى دولة إيتاليا بإيصاله الى قنصل جنرال إيتاليا المقيم بمصر ، فأسارع الى عرض مبادرتى باجراء ما أمكن من الوسائل لأجل المحافظة على حقوق السلطنة السنية المقدسة كما هو فريضة ذمتى على موجب التعليمات التى تلقيتها من طرفكم السامى ، وأزيد على معروضات مخلصكم أن فتنة دعوى المهدوية أخذت تنتشر بشدة حتى سرت الى جهة مصوع ، ولذا أصبحنا فى حالة لا نستطيع معها القضاء على هذا الفساد ، ونعجز عن المقاومة والمدافعة على تقدير وقوع نوع آخر من الحركات العدوانية من طرف إيتاليا ، فبناء على ذلك أجترىء على عرض وجوب اتخاذ التدابير اللازمة بسرعة فى هذا الشأن ، والأمر . . . ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى جوابا عن التلغراف السابق

فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢هـ

سبق أن بعثنا إلى فخامتكم بتعليمات فيما يجب اتخاذه من التدابير المبانعة بناء على الخبر الوارد من السفارة السنية فى روما إلى الباب العالى عن تحرى إيتاليا استحصال موافقة ضمنية من الخديوية الجليلة للاستيلاء على بعض الجهات من سواحل البحر الاحمر ، وقد علمنا من جوابكم التلغرافى دخول إيتاليا فى بيلول وأخذ عساكرها أسلحة العساكر المستحفظة المصرية هناك وكنت بينت فى التلغراف الثانى كيف سارعت الى الاحتجاج لدى وزارة روما وسائر الدول مع استجلاب دقة نظركم السامى الى هذه المسألة بالنظر إلى تأيد خبر كون مصوع مطمح نظر إيتاليا الذى استند اليه الإخطار السابق ، كما بينت فيه عرض تلغرافكم بقرار مجلس الوكلاء إلى السدة السنية الشاهانية . وقد ورد اليوم من السفارة السنية فى روما إلى الباب العالى أن قائد العساكر الإيتاليه فى سفينة حربية توجهت إلى البحر الأحمر تلق

تعليمات لإجراء اكتشافات قبل الدخول فى بيلول فاذا لقى مخالفة جدية يعدل عن إنزال عساكر إلى بيلول فيستمر فى سبيله متوجها إلى عصب ، ولما طلبنا من دولة إيتاليا سحب عساكرها الذين ذكر دخولهم فى بيلول فى تلغراف فخامتكم من هناك لم يظهر المسيو مانجنى بمظهر التصديق والاعتراف بتلك الحركة بل بين للسفارة السنية أن دولته المتبوعة عازمة عزما قويا على أن لاتخل بحقوق حاكمية الدولة العلية ، ولذا عد من اللازم إخبار هذه المعلومات لطرفكم السامى إكمالا للتبليغات السابقة ، وأما التلغراف المعروض لجلالة السلطان ، فقد تعلقت الإدارة السنية بالاستعلام من جانبكم العالى سريعا عن مقدار القوة العسكرية التى استولى بها إيتاليا على بيلول وعن الشكل الحاضر للاحتلال ، وعن حالة مصوع اليوم ، وعلى ذلك فالمنتظر من فخامتكم أن تبذلوا هممكم السامية لإشعار الكيفيات المحررة على موجب منطوق الإدارة السنية ، والأمر .. ؟

تلغراف آخر من الصدارة العظمى

فى ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ .

انى كنت استعلمت عن مقدار العساكر الذين استولى بهم ايتاليا على (بيلول) . وعن احوال (مصوع) فى تلغرافى الى جنابكم العالى بتاريخ يوم أمس ، وقبل ورود جواب ذلك التلغراف تلقيت الآن تلغراف فخامتكم بتاريخ ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ . وعلمت منه تاريخ وصورة دخول الإيتاليين فى مصوع وكيف أعطى من طرفكم الاحتجاج لقنصل جنرال إيتاليا ، وعدم مغادرة محافظ مصوع والعساكر المصرية ، وبقاءهم كلهم فى مصوع . وقد أفيد لنظارة الخارجية أن تخطر قبل كل شىء دولة إيتاليا بأن هذه الحالة جحد لحقوق الدول والملل ونقض للتأمينات الرسمية التى كانت أعطتها للدولة العلية ، وأن تقوم أيضا بما يجب فى هذا الشأن لدى الدول

الأخرى ، وقد أبلغ تلغرافكم لمجلس الوكلاء ، وهو الآن على شرف العرض على السدة السنية الشاهانية . وجنابكم العالى لستم فى حاجة الى تعليمات وتوجيهات فى هذا الأمر لكن نسارع إلى الاعتراف بأهمية التدابير المتخذة فى هذا الشأن فنقدرها ونستحسنها ، لأن بقاء محافظ مصوع ومن معه من العساكر هناك أو تركهم المملكة بمجرد دخول عساكر إيتاليا كما وقع فى بيلول بينهما فرق عظيم بالنظر الى أن الأول مخلص عملى ووسيلة فعلية لمحافظة حقوق المملكة والحيلولة دون امتداد المداخلة الأجنبية فى نفس الأمر على موجب القواعد المرعية . والأمر فى ذلك بيد من له الأمر ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى بشأن توسيع القنال

فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ هـ. و٢٥ كانون الاول سنة ٣٠٢

اطلعنا فى الجرائد على تقرر توسيع القنال بين خديويتكم الجليلة وشركة القنال وأخذ ثمانين الف جنيه مقابل إعطاء أراض للشركة حوالى القنال . ومن البديهى أنه لايتخذ مثل هذا القرار مع الشركة فيما يتعلق بحقوق حاكمية صاحب الخلافة العظمى قبل استحصال موافقة الحكومة السنية وتصديقها فى الخطة المصرية التى هى من أجزاء الممالك الشاهانية لكن المتمنى لمجرد تطمين الأفكار وتأمينها إشعار حقيقة الحال ؟

فى ٦ يناير سنة ١٨٨٧ م.

التلغراف الصادر الى الباب العالى جوابا عن ذلك

فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ هـ. و٥ كانون الثانى سنة ٣٠٢

وصل الى يد التعظيم تلغرافكم السامى بتاريخ ٢٥ كانون الاول سنة ٣٠٢ عن لزوم اشعار حقيقة الحال فيما ورد فى الجرائد من تقرر توسيع القنال بين

الخديوية والشركة وأخذ ثمانين الف جنيه مقابل اعطاء أراض للشركة حوالى القنال . فحينما ادعى من طرف الشركة أن توسيع القنال من حقوق الشركة عورض هذا الادعاء ببيان أنه لا يمكن استنباط هذا الحق من الفرمان العالى الصادر بشأن الامتياز لكن الشركة أبلغت تكراراً أن هذا حق صريح للشركة ، وقد أيد واعترف من طرف حكومة انجلترا الفخيمة بكل اصرار أن توسيع القنال حق صريح للشركة ، وعند ذلك حصل الاضطرار الى سحب المعارضة الواقعة من طرف الخديوية باعتبار لزوم النظر الى هذا الأمر بنظر أنه دخل تحت تصديق الباب العالى . وأما مسألة بيع الأراضى للشركة فانما بيعت على طبق القواعد والأصول المرعية عند بيع شىء من الأراضى للافراد ، حتى ان هذه الاراضى لم تملك للشركة على الصورة الدائمة بل ملكت مجرد حق التمتع والانتفاع بها مدة بقاء الرخصة والامتياز ، ولاحاطة فخامتكم علما بأن المسألة عبارة عما ذكرناه أصدر هذا البيان . والأمر . . . ؟

فى ١٧ يناير سنة ١٨٨٧ م.

الكتاب السامى من الصدارة العظمى الى الجناب العالى الخديوى
فى غرة ربيع الأول سنة ١٣٠٥هـ. و ٤ تشرين الثانى سنة ٣٠٣

من المعلوم عند فخامتكم أن مرفأ (زيلع) فى سواحل افريقيا كان مربوطا بلواء الحديدة فيما سبق ، ثم أحيلت إدارته الى خديويتكم الجليلة ليصل الى العمران الذى هو مستعد له بحسب موقعه على أن تؤدى وترسل الى خزينة المالية الجليلة خمسة عشر الف جنيه رتبت سنويا علاوة على مرتبات مصر المعلومة ، لكن بالنظر الى ازدياد أهمية سواحل افريقيا آنا فآنا مع وجوب المحافظة على حقوق ومنافع السلطنة السنية فى تلك الجهات وتأمينها اقتضى

الأمر الكريم الصادر من حضرة صاحب الخلافة العظمى النظر فى وضع المرفأ السابق ذكره تحت ادارة السلطنة السنيـة مباشرة كما فى السابق واجراء مخابرة فى أول الأمر مع جنابكم العالى الخديوى لإبداء رأيكم ومطالعتكم فى الكيفية المذكورة ، فبناء على ذلك نرى أن تفيدوا رأى فخامتكم فى اعادة ارتباط ذلك المرفأ بإدارة السلطنة السنية مباشرة والأمر فى ذلك لحضرة من له الأمر ؟

الجواب الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الباب العالى
فى ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

علمنا من مؤدى كتابكم السامى بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٠٥ ونمرة ٣٢ من الاستيضاح عما علم من تبليغات اللورد سالسبورى لمجلس اللوردات قبل مدة فى اتخاذ معاهدة معقودة بين حكومة الحبشة والحكومة الخديوية مداراً ووسيلة لتوسط دولة انجلترا الفخيمة فى فصل الاختلاف الواقع بين دولة ايتاليا الفخيمة وحكومة الحبشة . فمنذ ظهور مسألة السودان انسد طريق مواصلة العساكر وسائر الموظفين الموكول اليهم محافظة المواقع العسكرية فى حدود السودان من جهة بلاد الحبشة حتى وصل الأمر تدريجياً الى حد حرمان هؤلاء العساكر والموظفين من الزاد والذخيرة ، وحيث لايجوز ابقاء هؤلاء فى حالة يأس وشقاء معرضين للهلاك صرفت مساع كثيرة لأجل انقاذهم من تلك الحالة الخطيرة التى مصيرها التلف ، لكن التدابير المتخذة على التوالى لم تثمر ، ولذا سعينا ببعض مسامحات فى رفع الخلاف الواقع منذ مدة بين الحبشة والخديوية ـ على أن يكون هـذا هو التدبير الأخير فى انقاذهم ـ وحيث لايوجد طريق أسلم من امرار هؤلاء العساكر والموظفين من داخل أراضى

الحبشة عقدت مقاولة فى شهر سبتمبر سنة ١٨٨٤ بتوسط انجلترا ومشاركتها حتى أمكن لنا بموجب هذه المقاولة امرار هؤلاء العساكر والموظفين وعائلاتهم وأهليهم آمنين سالمين من أرض الحبشة واستجلابهم الى هذا الطرف وعند احاطة نخامتكم علماً بذلك ، الأمر . . ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى فى استعجال الجواب عن المكتوب السامى السابق

فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

سبق أن صدر الى نخامتكم كتاب بتاريخ غرة ربيع الاول سنة ١٣٠٥ هـ. بطلب اشعار مطالعة نخامتكم فى أخذ مرفأ (زيلع) الى ادارة السلطنة السنية كما فى السابق ولكن حيث لم يرد جوابه الى الآن فالمتمنى بموجب الارادة السنية اشعار رأيكم العالى فى هذا الشأن بسرعة ، والأمر .. ؟

التلغراف الصادر الى الصدارة العظمى بشأن اعادة زيلع

فى ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٠٥ هـ.

علم خادمكم ماحوته تحريرات نخامتكم وتلغرافكم السامى من استفساركم عن مطالعة هذا العاجز فى وضع مرفأ زيلع تحت ادارة السلطنة السنية مباشرة كما فى السابق . وقد سبق أن التمست اعادة ارتباط مرفأ زيلع المذكور بادارة الحكومة السنية مباشرة فى عريضة مقدمة الى مقامكم السامى بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ. بناء عدم امكان ايجاد توازن بين ايرادات ومصروفات سواحل البحر الأحمر مع زيلع الى مافوق مصوع التى هى كانت تحت ادارة

الحكومة المصرية للضائقة المالية القاضية بعـــدم امكان تحمل مصروفات زائدة بادارة تلك الجهات ، وكنت كررت هـذا المعنى فى عرائض كثيرة قدمتها فيما سبق بشأن سواحل البحر الأحمر ، وحيث نعنى طبعا من الخمسة عشر الف جنيه الجارى دفعها سنويا مقابل ادارة زيلع مع مانعانى من الضائقة المالية المستمرة الأسباب تلق ترفيها تحت رعاية حضرة صاحب الخلافة العظمى وتحت ظلال رأفته السامية من اعادة ادارة ذلك المرفأ الى الدولة العلية فما دمتم تستحسنون الآن اعادة زيلع الى ادارة السلطنة السنية بناء على الأهميـة المتزايدة فى سواحل البحر الأحمر فليس عند هـذا العاجز أى مانع ومحذور فى ذلك غير أن الضائقة المالية المستمرة منذ مدة من جانب والغوائل السودانية من جانب آخـر كانتا تمنعان الحكومة المصرية من ضبط الأمور وربطها فى زيلع ولذا يجرى ـ الحالة هذه ـ أمر ضبط زيلع ومحافظتها من جانب حكومة عدن ، فعند احاطة فخامتكم علما بذلك ، فاجراء ما يجب عمـله فى هـذا الشأن وغيره بيد ولى الأمر ؟

الـكتاب المرسل الى الصـدارة العظمى فى استصدار الاذن الملكى للحكومة المصرية فى عقـد استقراض بنحو خمسة ملايين من الجنيهات المصرية

فى ٢٥ رجب سنة ١٣٠٥ هـ. و٧ فبراير سنة ١٨٨٨ م.

من المعلوم لدى فخامتكم أن الخديوية كانت رهنت مقابل ما استقرضته سابقاً من بنك روتشيلد الأملاك الأميرية المصرية حتى كانت إدارتها تجرى الى الآن بمعرفة البنك المـذكور لـكن حيث لم تـكن ايرادات الأمـلاك المذكورة تبلغ الى درجة توازن الأقساط المطلوبة من الحكومة ما زالت الخزينة المصرية تصاب بخسار عظيم من جهة أنها فى اضطرار أن تدفع القدر

الناقص من الأقساط فى مواعيد تأديتها للبنك المذكور على موجب ما تعهدت به الحكومة للبنك . ولاستمرار هذه الصعوبة لم تخل موازنة الخزينة من خلل وفساد فى وقت من الأوقات . فبناء على هذا أصبح من البديهى اضطرار الحكومة الى عقد استقراض للتخلص من تلك المشكلات التى لاتطاق ، ولاستفادة الحكومة والأهالى فى آن واحد بصور أخرى . فاذا عقدت الحكومة استقراضا ، أولا : تستخلص الأملاك المرهونة من الرهن فتعود منافعها الى الأهالى على موجب القواعد المرعية وتزداد رفاهيتهم كما هو ملتزم لدى جلالة مولانا السلطان ويظفرون بفوائد عظيمة ومنافع جسيمة فيحصل فى المملكة رقى واتساع فى الثروة العمومية ، وتخف الأحمال الثقيلة التى مازالت الحكومة تتحملها بأدائها فرق النقصان فى الأقساط فى كل سنة ، وثانياً : يرجح أكثر المتقاعدين أخذ أراض زراعية بدل معاشات التقاعد ويلتمسون ذلك ، وهذا الالتماس موافق لمصلحة الطرفين ، لأنه وإن خصص بموجب الاتفاق المعقود فى لندن فى المدة الأخيرة عن الشئون المالية مبلغ خمسمائة الف جنيه لشراء أراض على أن توزع على المتقاعدين بدل معاشاتهم لكن الأطيان المشتراة بهذا المبلغ انما أمكن تقسيمها على قسم جزئى من المتقاعدين ، فاذا خصص قسم من الأراضى التى تستخلص من الرهن لباقى المتعاقدين يحصل ترفيه أحوالهم على طبق الرغبة السامية الشاهانية ، وتبقى معاشات التقاعد الجارى صرفها لهم فى الخزينة ، وثالثا : بالنظر الى صورة التسوية المتخذة فى هذه المرة فى تصفية أملاك ومرتبات فخامة الوالد وبعض أعضاء العائلة الخديوية لزم أداء مليون ومأتين وخمسين الف جنيه فى الحال لهؤلاء ، فتجرى تأدية هذا المبلغ بطريق الاستبدال بتلك الأراضى ، فلإيصال تلك الاجراءات الضرورية الى حيز الفعل اتماما لتوازن أحوال مالية مصر تحت ظلال العواطف السلطانية السامية أصبحت الحكومة فى حاجة ماسة الى عقد استقراض بنحو خمسة ملايين من الجنيهات المصرية ،

وحيث يقوم هذا الاستقراض مقام استقراض قديم لايعد استقراضا جديداً ، ولذلك كله أسترحم من التعطفات السامية الشاهانية التفضل بإعطاء الاذن للخديوية بعقد استقراض بشرط ألا يجاوز قيمة خمسة ملايين من الجنيهات المصرية المذكورة وبشرط ألايخرج عن حدود الشروط المصرح بها فى الأمر العالى الملكى الصادر الى خديوية مصر فى تاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٩٦هـ فأرجو من فخامتكم بذل عنايتكم العلية فى عرض هذا الاسترحام للسدة السنية الشاهانية واستصدار الارادة السنية لهذا الشأن ، والأمر . . ؟

المكتوب السامى الوارد من الصدارة العظمى بشأن هذا الاستقراض بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ١٣٠٥ هـ ونمرة ٧

بناء على الكتاب الوارد من فخامتكم بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى(١) سنة ١٣٠٥هـ ونمرة ١٤ فى الاستيذان بعقد قرض بنحو خمسة ملايين من الجنيهات المصرية للحاجة الماسة الى تخليص الأراضى المرهونة لبنك روتشيلد مقابل مبالغ كانت استقرضت منه فيما سبق الخديوية الجليلة ، على أن يوزع قسم من تلك الأراضى المستخلصة على المتقاعدين ، ويصرف قسم منها لتسوية مخصصات الخديو السابق صاحب الأبهة والدولة اسماعيل باشا وعائلته ، قرر مجلس الوكلاء الخاص الموافقة على استقراض المبلغ المذكور بشرط ألا يزيد على خمسة ملايين من الجنيهات المصرية وألا يحمل على ميزانية مصر مصروفا زائداً بهذا السبب ، وأن يستحصل موافقة الدائنين فى دائرة أحكام الأمر العالى الصادر بتاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ وبعد عرض ذلك استئذانا من السدة

---

(١) هكذا فى الأصل . ولكن فى الكتاب السابق (رجب) ولعل المسجل جعل رمز (جا) رجب فى السابق فيكون الصواب ما هنا .

العليـة السلطانية صـدر الإذن الملـكى الـكريم بذلك ، وحيث أرسل الأمر العالى الصادر الناطق باعطاء الاذن لهـذا الشأن الى صوبكم السامى الخديوى طى هـذا الـكتاب تصرفون هممكم الجليلة لاجراء العمل الـلازم على طبق الأحكام المندرجة فيه ، والأمر . .

الـكتاب الوارد من الصدارة العظمى الى الخديوية الجليلة فى شأن سواكن بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ . و ١٦ تشرين الثانى سنة ٣٠٤ نومرو ٢٩

ذكر فى الـكتـاب الوارد فى هـذه المرة من حضرة صـاحب الدولة الغازى أحمد مختار باشا : ان قنصل انجلترا بمصر فى مقابلته الأخيرة بذاتكم العليـة الخديوية بيّن أن تحمل نحو مائة ألف جنيه من المصروف فى السنة لأجل محافظة (سواكن) فى حكم حمل ثقيل على ميزانية مصر فى حين أن الاقتصاد العمومى مطلوب ، مع عدم انتظار منفعة فى المستقبل من إبقـاء سواكن فى إدارة مصر . وبناء على هذه الملاحظة رأى إما تركها للدولة العلية أو لجماعة عثمان دقنا او اتخاذ تدبير بشأنها أسوة بما دبر فى مصوع على تقدير تصور محذور فى الشقين السابقين ، ولما استفسر القنصل المومى اليه عن رأى فخامتكم ومطالعتكم فى قبول أحد الشقين الأخيرين نظراً الى أن السلطنة السنية تأبى تولى شؤون سواكن . أجبتم فخامتكم بأنه حيث لايمكن قبول الشقين الأخيرين لدى الحـكومة المصرية فمن الضرورى الاحتفـاظ بسواكن. ثم ذكر الباشا المشار اليه أنـكم بينتم أن انجلترا بالنظر الى أنها لاتستطيع السكوت عـلى ترك سواكن لدولة أخرى لايبعد عن الاحتمال أن يتخذوا بشأن سواكن بل بشأن السودان فـيما بعد بتلك المنـاسبة مسلـكا يضاهى مسلـكهم فى الهند فـيما تقدم ، وغاية مايمـكنهم أن يقروا — فـيما يظهر — تشكيل شركة من الانجليزيين باسم شركة تجار افريقيا التى كانت سببا لبحوث

وأقوال كثيرة فى لندن . وحيث كان جواب فخامتكم للقنصل المومى اليه دليلا جديداً على صدق ارتباط فخامتكم بالسدة السنية الشاهانية قوبل جوابكم المذكور بالتصويب والتقدير لدى المقام العالى . أما إدارة سواكن ومحافظتها فمن المعلوم عند ذاتكم العلية الخديوية . أن سواكن من ملحقات مصر فعند انتقالها إلى ادارة أخرى يكون هذا الانتقال موجب خطورة لمصر عند انتقال السودان الى تلك الادارة أيضا ، وحيث إن مقاولة قنال السويس الموقع عليها من طرف الدول المعظمة من قبل ، المرسل صورتها الى مقام خديويتكم مطوية تنص مادتها العاشرة على « أن محافظة الخطة المصرية مفوضة الى الحكومة المصرية فى حدود أحكام الأمر العالى الهمايونى ومع ذلك تتعهد الدولة العلية بمعاونتها لدى الحاجة ، تتولى الدولة العلية مباشرة إدارة الشؤون الملكية والعسكرية اسواكن بسوق ماتحتاج اليه من الجنود وإقامتهم هناك ، وبعد جلاء الانجليز من مصر باستتباب الأمن فيها تماما يمكن إلحاق سواكن الى مصر على أن تكون ادارتها فى حدود أحكام الأمر العالى الهمايونى ، فلذلك يعد موافقا لحكمة الحكومة أخذ سواكن من الآن الى إدارة الدولة العلية مباشرة دفعا المحاذير والمخاطرات الملحوظ ظهورها فى المستقبل ولذا قد بادرنا بموجب الإرادة السنية الى استفسار مطالعتكم الجليلة الخديوية فى صورها الإجرائية ومقدار مايلزم سوقه الى ذلك الطرف من الجنود ، والأمر .. »

الجواب الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن سواكن

بتاريخ ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ . ونمرة ٩

ازدانت يد التعظيم بوصول كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ هـ. و نمرة ٢٩ المشتمل على اشعار فخامتكم ببعض ملاحظاتكم العلية بشأن سواكن مع الاستفسار عن مطالعات مخلصكم الخاصة . فأفيد أنه لايوجد سبب يوجب ترك سواكن لدولة أخرى بالنظر الى حالها وموقعها وعلى فرض وجود سبب لذلك أعد من الطبيعى ألا يقع منا أى تشبث وعمل بأنفسنا فى ذلك ، وأما إدارتها على صورة أخرى باعطائها لشركة فمن البديهى أن ذلك لم يخطر ببالى ولن يخطر فى وقت من الأوقات ، وقد بعثنا فى هذه البرهة مايكفى من القوة العسكرية لتأمين محافظة المحل المذكور من العصاة الذين كانوا يزعجون سواكن فطارد هؤلاء العصاة ودفعوا الى نقطة معينة بكل توفيق ونجاح بحمد الله تعالى فى استحصال المقصد تحت ظلال حضرة مولانا السلطان حتى تقرر الأمن فى سواكن ، وبدأ الجنود يرجعون إلى محالهم قليلا قليلا ، فبناء على ذلك يكون من مقتضى الحال الاحتفاظ بصورة ارتباط الموقع المذكور وإدارته كما كان منذ قديم ، وعند إحاطة ذاتكم الآصفية علما بذلك ، الأمر .. ؟

تمت الترجمة فى ٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هـ .
وكان ختام طبعها فى ١٦ ربيع الآخر منها
والحمد لله أولا وآخراً

التصويب :

٣٥ - ١٣ : فلا يمكن ، ٣٩ - ١٦ : الدولة ، ٤٥ - ٢٤ : وما شاكلها.

